كتب سياسية
مجموعة عربية ١٠٠٪
الكتاب ١٦٠



الطابور الخامس لصهيون

أخطر تقرير كتب عن الصهيونية العالمية

بقلم
جاك تني

كتب سياسية

الطابور الخامس الصهيوني

أخطر تقرير كتب عن الصهيونية العالمية

بقلم

جاك تني

« ان اليهود اضر بنا من جيوش العدو ، انهم اخطر من العدو مائة مرة ، اخطر علي حرياتنا وعلي القضية اتني نعمل جميعا لكسبها »

« ومن المؤسف حقان ان سكان الولايات المتحدة لم يطاردوهم كما يطاردون الحيوانات الضارية ، انهم اخطر عدو علي سعادة امريكا »

جورج واشنطون
من كتاب «حكم لجورج واشنطون»
١٠١٠ بلتيان ص ١٢٥ - ١٢٦
طبعة سنة ١٨٩٤

« وهناك خطر كبير ضد الولايات المتحدة الامريكية من اليهود ، ففي كل ارض عاشوا فيها دمروا المستويات المعنويةللناس الذين يعيشون بينهم ، وافقدوا التجارة طابع الامانة الذى يجب ان يتوافر لها »

« انني احذركم ايها السادة ، فان لم تطردوا اليهود من البلاد الي الابد فان احفادكم سيلعنونكم فى قبوركم ، فلن يكون اليهود امريكان قط ولو عاشوا بيننا لعشرة اجيال ، والنمر لا يمكن ان يغير النقاط التي تعلو جلده ، ان اليهود خطر علي هذه البلادويجب ان يبعدوا عنها بحكم دستورها »

بنيامين فرنكلين
كتاب « الصهيونيون » للقاضى
ارمسترونج ص ١٧ طبع سنة ١٩٥٠

مقدمة

فى التعريف بالكتاب(1)

ليس كتاب « الطابور الخامس لصهيون »
... بالكتاب الذى يجوز ان ينظر اليه نظرة عاجلة فى خضم عشرات الكتب التي صدرت فى امريكا لتعريف الامريكان بخطورة الصهيونية علي الكيان الامريكي ، بل وعلي ما يقول مؤلف الكتاب نفسه لتعريف اليهود من سكان امريكا بخطر الصهيونية علي كيانهم هم بخاصة قبل الكيان الامريكي بعامة ..

والفكرة فى هذا ان الكتاب - فى الاصل - لم يكتب ككتاب . بل كتب كتقرير للشيخ الامريكي « جاك تني » كتبه عن الصهيونية العالمية . وقد ادرك الكاتب ، وهو يكاد يبدأ السطور الاولي من تقريره ، عظم المهمة التي يضطلع بها ، وعرف انه لو اطلق لقلمه العنان وتبسط فى الدراسة لجاء تقريره فى المئين من الصفحات ، فلا يتيسر الوقت للقارىء العادى ولا حتي للاخصائي لدراسته ، ومن ثمة عمد الي التركيز وقدم فى تقريره اكثر من ستين موضوعا فى ثلاثة اقسام رئيسية غطت ما يقرب من التسعين صفحة من الحجم المتوسط أقرب ما تكون الي اسلوب البرقيات ، ولكنها من الناحية الموضوعية تعتبر وافية كافية ..

وبدأ الرجل كتابه « بملاحظاته عن الصهيونية » فقدم شخصية تيودور هيرزل ، واثبت عدم صحة الحق اليهودى بالعودة الي فلسطين ، واثبت الدوافع وراء التمسك بفلسطين ، وكيف ينتفع

---

1 - صدرت اول طبعة للتقرير ككتاب فى يناير ١٩٥٣ وصدرت الطبعة الثانية والثالثة والرابعة فى فبراير ويوليو ونوفمبر من نفس السنة ، ثم صدرت الطبعة الخامسة فى اكتوبر سنة ١٩٥٤ ، وقد تولت الاصدار هيئة « كريستيان ناشيوناليست كروسيد » بلوس انجلس من اعمال كاليفورنيا .

الصهيونيون من الحركة المضادة للسامية ، وتحدث عن وعدبلفور وقيام الانتداب البريطاني علي فلسطين ، وكيف بدا الاصطدام مع العرب ، وسرد قصة الكتاب الابيض البريطاني وكيف نظمت المقاومة اليهودية وحركات الارهاب الصهيونية ، وكيف وصل الامر الي الامم المتحدة ومحاولات الصهيونية فى اروقة المنظمة العالمية حتي قيام دولة اسرائيل ، وبداية الحرب واغتيال الكونت فولك برنادوت ، وتولي رالف بانش مهمة الوساطة ..

وفى الحديث عن حرب الغزو الاسرائيلية قدم شخصيتي حايم وايزمان بن جوريون ..

وفى هذا القسم ايضا يقدم الكاتب فى ايجاز ، احاديث عن المنظمات اليهودية وعن القومية اليهودية فى فلسطين المحتلة ، وفى الولايات المتحدة الامريكية . ويختتم الكاتب الباب الاول من الكتاب بالحديث عن « العرب والولايات المتحدة » ثم يقدم دراسة مقارنة مركزة لاثبات التماثل عن الاضطهاد الهتلرى والاضطهاد الصهيوني، وكيف ان معاملة اليهود للعرب كافرادوكحكومة تماثل تماما معاملة الحكومة النازية لليهود فى حكومة الرايخ الثالث ، واثبت ان نظرية السيادة الجنسية التي كان يشكو منها اليهود عندما كان هتلر يتحدث عن الدم الارى ، يطبقها اليهود فى دولة اسرائيل ، وان الاستيلاء علي املاك العرب الذين بقوا فى فلسطين المحتلة تشبه الاجراءات التي كانت تتبعها حكومة النازية .. سوء بسواء .. ويختتم السطور الاخيرة من الباب الاول بحديث للرباى المبر بيرجر الذى يقول بأن بين الامريكان الذين يدينون بشريعة موسى عليه السلام مدرستان للفكر وايدلوجينيين مختلفين يفصل بينهما مدى واسع .

وفى الباب الثاني من الكتاب يتحدث الكاتب عن الحركات المضادة للسامية وكيف يستغل اليهود الصهيونيون غيرهم من اليهودوكيف ان دعاة الصهيونية هم الذين يثيرون المتاعب ، ويتحدث عن وسائل الدعاية التي يستخدمونها من الصحف والكتب والاذاعة ..

ويقدم فى الباب الثالث حديثا عن اللجنة اليهودية الامريكية التي تكونت من سنة ١٩٠٦ موضحا سجل اعمالها منذ تكوينها

وبخاصة الاحتجاج علي ذكر المسيح عليه السلام فى دستور احدى الولايات ، ومهاجمتها للدراسات الانجيل ومعارضة الاعياد المسيحية وبخاصة يوم الشكر ودراسة الانجيل فى معاهد العلم ومقاطعة التجار الذين يعملون فى يوم السبت ، والاحتجاج علي الفصول الدراسية التي تعمل فى مساء يوم الجمعة ..

وهنا يقدم البرنامج الذى تعمل الجمعية لتحقيقه ، وهو برنامج من عشر نقاط ، كانت النقطة الثانية منها هي :

٢ ـ الضغط السياسى علي مجلس الكونجرس الامريكي ليفتح باب هجرة اليهود من دول شرق اوروبا !!

وارجو ان تقرأ هذه السطور ثانية لان هذه هي المشكلة التي تعتبر مشكلة عام ١٩٥٩ والتي تعتبر اخطر مشاكل الشرق العربي منذ قيام دولة اسرائيل فى ارض فلسطين المحتلة !!

ويختم الكاتب الباب الثالث من كتابه بقوله : « **من الواضح ان اللجنة الامريكية اليهودية ليست امريكية ، ويبقي علي اليهود الامريكان ان يقرروا ما اذا كانت اللجنة يهودية ام غير يهودية ، وهل تتبع شريعة موسى ؟!.. ام انها عصبة سياسية تستهدف النفع والكسب واستغلال اليهود انفسهم لصالح طبقة خاصة من الصهيونيين ؟! »** .

ومسألة استغلال الصهيونية لليهود ليست جديدة فى كتابات جاك تني ، فقد سبقه اليها كثيرون من اليهود انفسهم .

يقول ا. ل . كوبوفيتسكي الروسى ، فى كتابه « الوحدة فى التوزع » تاريخ للمنظمة الصهيونية الذى صدر سنة ١٩٤٨ ، يقول فى ص ٣٧٧ من الكتاب :

واليهود (السافيراد) عبارة عن مليون من اليهود يعيش اغلبهم فى البلاد الاسلامية . اما اليهود (الاشكيناز) والذين يكونون كتلة اليهود فى العالم فيعيشون فى بلاد شرق اوروبا ، وهؤلاء ليسوا من سلالة يعقوب ، بل هم من الخزر الذين كانت لهم دولة قديمة

فى ارض القوقاز وجلهم من المجموعة المنغولية ، وقدحولوا لليهودية (الموسوية) بالتبشير ، وليس هؤلاء الاشكيناز من بني اسرائيل ولا هم بيهود حقيقيين من ناحية الدين او المعتقدات الدينية مثل (السافيراد) الذين يتوزعون علي السواحل الشمالية الافريقية ، ومع هذا فان (الاشكيناز) قد استغلوا (السافيراد) لمصلحة الصهيونية وانتفعوا من الاخيرين لاعطاء الدعوة طابع وصورة اصحاب الشريعة الموسوية » .

واليوم نكتب هذا ، وصحف اسرائيل نفسها زاخرة بأنباء الاضطرابات فى حيفا وبئر السبع ومجدال هاعميك وغيرها من مناطق فلسطين المحتلة ، وكلها تتحدث عن اعمال العنف . وقد علقت « حيروت » علي ما جاء فى الترجمة الانجليزية لجريدة جيروزاليم بوست عدد ١٩٥٩/٧/٢٣ ، علقت علي الاضطرابات بدهشتها من (ان يرتكب هذا الظلم والتميز الطائفي فى ظل حكم يدعي انه حكم اشتراكي) .

وقالت « جمهورية » التركية ، عدد الثاني من اغسطس ١٩٥٨ : « ان سبعة اشخاص قد قتلوا ، كما جرح خمسة اشخاص فى الاضطرابات التي وقعت ليلة امس فى حيفا ، وقدوقعت الاضطرابات **فى ضواحي الميناء فى الحي الذى يسكنه مهاجرو شمال افريقيا .** وقال راديو اسرائيل **ان الحوادث بدات حينما اراد جماعة من مهاجرى شمال افريقية ، دخول اجتماع عقده حزب الماباى احدى دور السينما ، وكما هو معلوم ان مهاجرى شمال افريقية يحاولون ان يتساووا فى المعاملة مع مواطنيهم القادمين من اوروبا !!) »**

وهذه هي الصورة العنصرية والطائفية فى البلد الذى يزعم اولئك الذين اصطنعوه او عاونوا علي اصطناعه ، انه جاء لعلاج العنصرية والطائفية ، ولكن العنصرية اليوم لاتضار اليهود فى بلد شرقي او غربي ، وانما هي اضطهاد يهودى لليهود فى ارض احتلها اليهود لرفع الضغط علي اليهود المضطهدين الذين يعيشون فى الجيتو الكبير .. جيتو العالم الاسلامي والعالم المسيحي .

والواقع آننا يجب هنا ان نستعير من جاك تني ، السطرين الاخيرين اللذين اختتم بهما كتابه ، ونسال فيم — اذن — كان

الزعماء والسادة فى فلسطين المحتلة والذين يتولون الامر فى دولة اسرائيل يعتبرون انفسهم يهود (!!) او ان أولئك الذين يعيشون تحت نير حكمهم ممن خدعوهم وضللوهم من يهود شمال افريقية يعتبرونهم يهودا !! لاننا نعلم علي التحقيق انهم ليسوا من بني اسرائيل وليسوا من احفاد يعقوب ، ولم تكن صلة لا طارفة ولا تليدة بأرض فلسطين !

ان كتاب عضو الكونجرس «جاك تني» أو بمعني ادق ، تقريره لكتاب حرى بأن يطالع وان تدرس صفحاته بعناية ، لانه فعلا حرى بهذا التقدير .

ولم يكن جاك تني ، متجنيا علي اليهود ، ولم نكن نحن بدورنا كذلك ونحن نتحدث عن استغلال الصهيونيين لليهود من بني اسرائيل الاصليين ، ولم يكن جاك تني ، متجنيا ولم نكن نحن بدورنا كذلك عندما نقول بانعدام الحرية فى قلب « اسرائيل » .

بل ان **بروتوكول حكماء صهيون يذكر هذا صراحة ، ويهاجم « الحرية » علانية** . فقد جاء فى البروتوكول الثالث :

« لقد جاءت كلمة الحرية بجماعات من الرجال يحاربون ضد كل قوة وضد كل سلطة ، وتكون حتي ضد الله وضد قوانين الطبيعة ، ولهذا السبب ، فنحن عندما نحقق ايجاد دولتنا سنمحوا هذه الكلمة من نظم الحياة لان كلمة « الحرية » هي التي تحول الغوغاء الي حيوانات ضارية « مفترسة » .

ومع هذا يقف اليهود الذين لايؤمنون « بالحرية » ليتحدثوا عن « الحرية » ولينسبوا لانفسهم الجهود فى اعلان ميثاق حقوق الانسان !!

وماذا يعرفون هم عن الانسان ؟!

وعن حقوق الانسان ؟!

ولكن عندى ان فى الكتاب ايضا الدروس التي يجب ان نعني بها — نحن العرب — وان نتفهمها جيدا وان نعرف كيف نعالج اخطاء الماضى حتي نستطيع ان نحقق آمال المستقبل .

محمد سعيد عبد الفتاح

تمهيـــد

يمكن القول بأن الصهيونية حركة لا تمت لامريكا بصلة ، مثلها فى ذلك مثل الشيوعية او الفاشية ، وهي من الناحية السياسية تشبه النازية .

وقيام الصهيونية فى الولايات المتحدة ان يهدد شعب امريكا كله بالخطر ، ولكنه يهدد يهود امريكا بخاصــة ، ولا تقوم الجاليـات اليهودية الا حيث يؤيد اليهود تنظيمها ، وهنا تصـبح سـياسة الصهيونية التي تهدف الي توحيد الامة اليهوية وفصـل الثقافة اليهودية وميراثها التاريخي عن بقية ماعداها ، هي الهدف الاهم . وقدعمد المسئولون اليهود الي احياء نظام «الجيتو» القديم لاغراض النظام والضبط حتي باب يهود امريكا فى عزلة تامة عن الاندماج فى الحياة الامريكية العادية .

وتقوم شبكة منظمات يهـودية للتجسس والدعاية فى صميم الولايات المتحدة وفى انحاء العالم كله ، ولا تستثني حتي التجسس علي اليهود انفسهم ، وعلي الذين يكفرون بدين اليهود ، وتستغل اليهودية الامريكية علي الدوام لانها تســـاهم بعشرات الملايين من الدولارات تدفعها سنويا لمعونة شتي الوكالات اليهودية التي لاتكاد ميزانيات بعض الحكومات تجاريها فى عظمة مكاتبها ..

ان كل نقد يوجه الي المنظمات اليهودية تقابله صيحة القول بأنه « عداء للسامية » حتي ولو كان صاحب النقد من بين اليهود انفســـهم ..

ومما لا ريب فيه ان هذا(التقرير) مصيره ان يلاقي هذا الاتهام نفسه ، اى انه معاداة للسامية ، ومن الحقائق المســلم بها ان الصهيونية حركة سياسية بحتة واقتصادية كذلك ، وان تمنع هذه

الحقيقة العصبة المعادية للتشهير من ان تدعي انها حركة دينية او جنسية ..

والصهيونية كالشيوعية سواء بسواء . فهما حركتان تشكلان خطرا دوليا ، وبينما لايكون من اهداف الصهيونية القضاء علي الحكومات القائمة اما بالعنف او بقوة السلاح ، الا انها لا تعرف الاخلاص ولا الوفاء للولايات المتحدة ، وذلك لأن اخلاصهاكله وقف علي اسرائيل ، وهي تؤمن بأن كل يهود العالم ليسوا الا رعايا لهذه الدولة اليهودية ..

ولا يكاد الرأى العام يعرف شيئا البتة عن اليهودية المنظمة ولا اهدافها ولا ماتؤديه من اعمال . فالجماعات اليهودية بمختلف اسمائها كالمجلس الامريكي لشئون اليهودية ، وهو المجلس الذى يعارض النشاط المعادى لامريكا الذى تباشره الصهيونية ، ومختلف وكالات .. هذا المجلس تهتم باليهودية فى مراسلاتها العادية ، فاليهودى فى امريكا من امثال الحاخام المر بيرجر لاتكاد تتاح له اية فرصة يستطيع ان يبين فيها لعامة يهود امريكا ولا للرأى العام [illegible] كى موقف اليهود الامريكيين شديدى التحمس بالنسبة للصهيونية وعملياتها مع ايضاح خطر هذا .

وانا لنأمل أن يؤدى هذا الكتاب الغرض المطلوب فى هذا الموضوع ..

وقد افردنا فى الكتاب فصلا بعنوان « مذكرات عن الصهيونية » وعنينا به أن يكون مرجعا ، وكل ماتناوله هذا القسم تاريخي بطبيعته ، لا شأن له بتعداد المنظمات اليهودية المعاصرة ولا طبيعة نشاطها ، ولم يخل مع ذلك من بعض الشروح التي تبين السبب الذى من اجله قامت هذه المنظمات ولماذا تعمل بالوسائل التي تتبعها الآن ؟ ..

---

٢ ــ يقول الكاتب اليهودى الدكتور الان تيلور الاستاذ بجامعة هووارد الامريكية فى كتابه (التمهيد لدولة اسرائيل) ص ١٠ (ان الصهيونية حركة سياسية تهدف ان تجعل المسالة اليهودية مسالة دولية . وتعني الذهاب الي الدول ليقال لها : « نحن فى حاجة لمساعدتكم لنحقق هدفنا !! »

وكان لابد وان يظهر هذا الكتاب سواء كانت المنظمات التي كتب عنها تتكون من رعايا سويديين او ايرلانديين او بريطانيين ، وذلك علي غرار الكتب التي تؤلف فى ايطاليا عن الفاشيين الايطاليين وعن النازيين فى المانيا وعن الروس فى الاتحاد السوفييتي ، وفيما يتعلق بالايطاليين او الالمان او الروس فلا توجد روح العداء ضد هؤلاء كأفراد ، بل بسبب المذاهب التي يعتنقونها ، كما انه لايوجد بين هذه المذاهب مايسمي بما تسمي به المنظمات اليهودية . ونحن لانستطيع اتهام الشعب الالماني كله بالجرائم التي ارتكبها هتلر ، ولاشعب ايطاليا بالنسبة اجرائم موسوليني ، ولا شعب الاتحاد السوفييتي بالنسبة لاعمال ستالين ..

وعلي هذا القياس لن يكون اليهود كلهم موضع لوم لما تبديه الصهيونية من تعصب وما تقوم به المنظمات اليهودية من اعمال مخالفة لمصالح الامريكيين . والحق ان اليهودى الفرد يعد ضحية للبيروقراطية اليهودية ، كتب موريس لازارون فى جريدة ايبلا المجلس الصادرة فى ابريل سنة ١٩٥٢ ، وهي الجريدة الرسمية الناطقة بلسان المجلس الامريكي لليهودية يقول :

« وليس لاى فرد يهودى الحق فى اتخاذ اية قرارات فى حدود الراى العام الوطني » ، الا ان الصحيح وغير الصحيح مما قيل والطيب او الطالح فيما وقع ، انما يقاس نفعه لشعب اليهود ولحكومة اسرائيل . ولسوء الحظ ، فان مثل هذه الاراء شيءعادى معروف يعود بنا لذكريات الفاشية الايطالية والنازية الالمانية وشيوعية الكرملين ..

ولنا كبير الامل فى ان تحاول المنظمات اليهودية التي اثنينا عليها فى فصل من هذا الكتاب الابقاء علي الاتجاهات التي تسير عليها ، وعليهذهالمنظماتان تتيقن تماما بان تهمة (معاداةالسامية) لم يعد لها الاثر البالغ الذى كان لها فيما مضى ، اذ انها لم تعد صالحة حتي لتكون مجرد ستار من الدخان ..

ولقد بدا الشعب الامريكي يتساءل ويطالب بالجواب علي اسئلته ولن يقنع بعد اليوم بالردود الشكلية ، لانه يتوق الي الحقيقة ولابد ان يصل اليها مهما طال الامد .

الباب الأول

مذكرات عن الصهيونية :

كانت كلمة « صهيون » تطلق علي معقل يهودى يحتمل قيامه علي سفوح التل الجنوبي من بيت المقدس ، فلما احتله داود شيد معبده فوق رابيته ، ومن ثم اطلق هذا الاسم علي التل كله ، وبعد مضى وقت طويل امسى مرادفا لكلمة بيت المقدس ..

والصهيونية نسبة الي صهيون الذى قاد البابليين فى المنفي تحت سور بابل لكي يعيدوا بناء المعبد ، وهم الذين اشعلوا نيران الثورة التي قام بها المكابيون ضد انطوكوس ايبفانس ..

وطوال اعوام عزلة اليهود فى احيائهم المسماة بالجيتو(٣) لم يبطل حنينهم الي الوطن ، ولم يفتر لحظة . وتظهر روح اليهود فى حنينهم الي الوان من نوع العبادة التي يرتلونها والتي يمكن معرفتها من كتاب يهودا هاليفي ايام القرون الوسطي ..

ففي القرن السادس عشر تقدم المدعو سلومون مولخو والذين يتبعون مذهبه الي شعب اليهود علي اعتبارهم محررى اليهود ومحققي احلامهم . وفى عام ١٨٦٦ ظهر بمدينة ازمير يهودى اسمه شبتاى سيبي وادعي انه المسيح المنتظر ، وانتشر الخبر بين يهود اوروبا ورغم احتجاج ومعارضة اشهر الحاخامات ، بدا اليهود من مختلف اقطار العالم يعدون العدة للحج الي بيت المقدس ، وانتشرت الروح الوطنية بين اليهود ، واستمرت لاكثر من قرن من الزمان .

---

٣ ـ «الجيتو» اى قسم من مدينة ما يقيم فيه اليهود ، معجم ويبستر طبع امريكا ١٩٥٧ ، وقد عاش اليهود اصلا فى احياء منعزلة عن السكان كشعب مختار ، فلما بدا خطر اليهود فى بعض البلاد وفرضت الرقابة علي هذه الاحياء استخدمها الكتاب الصهيونيون علي اساس انها نوع من الاضطهاد العنصرى واستغلوها الدعاية .. راجع مؤامرة فلسطين ج ١ ص ٥٨ النسخة العربية

وفكر موسى مندلعون بعد اشتداد موجة الدين فى القرن الثامن عشر بان يقود اليهود الي حياة جديدة ، وان يجعل منهم مواطنين فى البلاد التي ولدوا بها واقاموا فيهـا وكان شـديد الاخلاص لليهودية مع الثقافة الغربية ، وتحت زعامته بدات روح الموسوية الوطنية تتوارى قليلا ، وفى عام ١٨٠٦ الغي المجلس اليهودى كافة تقاليده الوطنية لينغمر اليهود فى الشعوب التي يعيشـون فيها كمواطنين ، الا ان حركة مندلصـون واليهـودية التي انتشرت فى اعقابها لم تقض تماما علي روح الوطنية اليهـودية ، وكان من اثر العناية بدراسة التاريخ اليهودى ان قام طراز جديد من الوطنيـة اليهودية وطنية تؤمن بالجنس وحده مصحوبة بتجدد الاهتمـام بالارض المقدسة ، واهتم السـيد موسى مونتفيور وافراد عائلة روتشيلد وجماعة الاخوان الاسرائيليين بكافة المشروعات والخطط اليهودية المرسومة لتحسين احوال اليهود المحليين (٤) .

الا أن الروح القديمة ظلت تعيش تحت الرماد ونفخت فيها روح الجنس الجديدة التي استولت علي ضمائر اليهود ونفت الاهتمـام بالاراضى المقدسـة واذكت هذه الروح عقيـدة المسيحيين فى عودة المسـيح ..

وفى غضون القرن التاسع عشر قام كل من موسى هيس وهيرسن كاليسكر وبيريز سمولنسكن بالتبشير للمذهب الصهيوني .وسنة ١٨٨٢ طالب ليونسيكر من اهالي اوديسا بحركة التحـرير التي تهدف الي حل مشكلة اليهود ، وذلك بقيام دولة اسرائيلية علي ارض يهودية ونظمت مؤسسة (محبو صهيون) وغرضها تنمية الاستعمار اليهودى فى فلسطين .

ثيودور هرزل :

وفى ٢ من مايو سنة ١٨٦٠ ولد هرزل فى مدينة بودابست وتوفى فى ٣ يولية سنة ١٩٠٤ بمدينـة اولاخ ، وكان اول من اسس

---

٤ ــ كان اهتمام عائلة روتشيلد اهتماما اقتصاديا استقلاليا . راجع ص ١١ (المصرفيون الدوليون اليهـود ، « الصهيونيون » للقاضى ارمسترونج

الصهيونية السياسية . وقد درس القانون بفينا وذاع صيته كصحفي ناجح ومؤلف روايات درامية ، الا ان مهمته كمنشيء الحركة الصهيونية الجديدة قد غطت علي ما عدا ذلك .

ونشر هرزل كتابه (الدولة اليهودية) سنة ١٨٩٦ ، وذكر فيه ان الحل الوحيد امام اليهود هو توحيدهم فى حركة سياسية وطنية ، وكان هذا كل ما عمل له طول حياته ..

وبني هرزل نظريته علي المبادىء الاقتصادية والسياسية البحتة ولم يربط نفسه باليهودية ، وفى مبدا الامر لم يكن يعني ان تكون فلسطين هي الوطن القومي لليهود . واكتسحت مبادىء هرزل يهود اوروبا علي الاطلاق فاحيا فى نفوسهم احلام القومية اليهودية ..

وكان اول اجتماع للمؤتمر الصهيوني الدولي فى مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ حيث تم تاليف الصهيونية واطلق عليها « الامة اليهودية » ، ثم قامت بعد ذلك بتكوين ادارة سياسية جبارة

فى طول الدنيا وعرضها وكانت اهدافها ما يلي :

« تهدف الصهيونية الي قيام وطن لليهود بفلسطين علي اساس القانون العام . وفى سبيل تحقيق هذا الهدف يوصى المؤتمر :

اولا : يتم استعمار فلسطين بالوسائل السلمية التي تقوم علي اكتاف الفلاحين ورجال الصناعة اليهود (٥) .

ثانيا : تنظيم وتضامن اليهودية العالمية عن طريق منظمات مناسبة محلية او دولية حسب قوانين الدول التي يعيش فيها اليهود ..

ثالثا : دعم وتقوية الضمير اليهودى وروح الوطنية ..

رابعا : اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول علي موافقة الحكومات كلما كان ذلك ضروريا ، علي تحقيق اهداف الصهيونية ..

---

٥ ــ وسمت هذه الحركة بانها (الدعوة لاستعادة الارض التي لا سكان لها للسكان الذين لا ارض لهم) ا. بانكين ــ اصول الحركة العمالية اليهودية الروسية ص ١٣٧ . راجع « مؤامرة فلسطين ج ١ ص ٦٤ ــ كتب سياسية ١١٦

وعن طريق المنظمة الصهيونية تمكن هرزل بواسطة الوفود البالغ عددها ١٩٧ وفدا يهوديا ، من السيطرة المطلقة علي كافة الجاليات اليهودية فى العالم كله ..

وبموت هرزل انتابت الصهيونية هزة عنيفة لانه هو الذى غير مجرى تاريخ اليهود بهذه الحركة منذ سنة ١٦٦٦ ، وقد حقق ذلك فى العهد الذى استبيحت فيه حرية الفرد ، وكان هذا البعث والاصلاح قد خلق ثورة جارفة فى تفكير اناس حتي انتشرت موجة جديدة لتحقيق مبادىء الحقوق الانسانية حتي ملات العالم المتحضر كله . الا ان هرزل وحركة الصهيونية قد اساءت الي اليهودية العالمية فى طريقها الي الحرية الفردية والكرامة الانسانية ، وذلك لان الصهيونية قامت (بالقبض) والاسيطرة علي كافة الجاليات اليهودية كما امر هرزل ، وهكذا ارغم الفرد اليهودى العادى علي ان يختفي مرة اخرى وراء جدران الجيتو ، وهي تلك الحوائط الخفية القوية للقومية اليهودية ..

ويقول هرزل ان قضية دريفوس قد خلقت منه صهيونيا ، ولم تتح له الفرصة لمقابلة زولا ولا الشعب الفرنسى الذى حكم ببراءة دريفوس ، وهاجم روتشيلد فقال : ان مساعداته السخية للمشروعات تعد من قبيل الاحسان اكثر منها دعما للاهداف الوطنية اليهودية (٦) وهدده بانه يضر الحركة ، ثم قام بمحاولات يريد ان يثبت بها ان اشتراك اليهود فى ثورة روسيا وفى المانيا لابد وان يعود ثمنه علي يهود فلسطين ، وهرزل اول من خلق اصطلاح (الروح المعادية للسامية) ، وبذلك دق اسفينا من سوء التفاهم بين اليهود وبين المسيحيين ، وهكذا فشل كفاح اليهود فى اغلب الدول التي يقيمون بها الوصول الي حقوق متساوية ، وتلا ذلك طرد عرب فلسطين ظلما وعدوانا ليخلق لليهود حكومة يهودية ..

---

٦ ــ لم تكن معاونات روتشيلد نوعا من الاحسان . بل ان كل مشروعاته التي امدها بالمعونة قد استهدفت اقامة مستوطنات (مستعمرات) زراعية كانت هي التمهيد لبدء الاعداد للاستقلال المعدني لثروة البحر الميت . وكل ما تقدمه اسرة روتشيلد فى فرنسا وبريطانيا والمؤسسات التابعة لها فى امريكا انما يستهدف دائما الكسب الآجل ان لم يكن العاجل لال روتشيلد انفسهم

وقد خلف هرزل وراءه كتلا يهودية ضخمة فى حال من القلق وعدم الاستقرار . وادى ذلك الي انشقاق الجاليات اليهودية علي نفسها كما لم يقع منذ قيام (سيطاى زبي) ، وخلف هرزل المدعو (دافيد دافنسون) وهو من رجال المال ، ولم يلبث ان قام (اسرائيل زانجويل) بتأليف منظمة لمنافسة الصهيونية بعنوان (المنظمة اليهودية الاقليمية) وذلك بقصد وضع اليد علي المنطقة الواقعة بشرق افريقيا التي سبق ان عرضتها حكومة بريطانيا علي منظمة هرزل ورفضها المؤتمر الصهيوني السابع سنة ١٩٠٥ ..

وكان هدف هرزل : الحصول علي وطن يهودى فى فلسطين يخضع لسلطان تركيا ، وفشلت مفاوضات سنة ١٩٠١ مع السلطان عبد الحميد الذى سمح لهرزل بمقابلته ، وفى عهد ولفنسون قامت مفاوضات جديدة مع الباب العالي ، الا انها فشلت بقيام الثورة التركية ..

وكان هذا الفشل سببا لقيام خلافات حادة بين مختلف طبقات الصهيونيين ، اما العمليون منهم ، فقد سعوا علي الفور بالبدء فى فلسطين ، اما السياسيون منهم فقد تمسكوا بالميثاق ،وفاز العمليون بأول نجاح هام لهم سنة ١٩٠٨ عندما كونوا الوكالة اليهودية بحيفا

البنك الوطني اليهودى :

وشرعت الحركة الصهيونية فى بناء أول طابور خامس قوى بفلسطين ، وبوساطة الهجرة المستمرة ومشترى الاراضى ، سعي زعماء الصهيونية الي تجريد العرب من كل سلاح تدريجيا ، حتي يحين الحين المناسب لافتراس الضحية ، **وكان نجاح هذه الخطة هو الدليل علي صبر اليهود وقوة احتمالهم رغم بعدهم عن كل فضيلة ..**

وقام البنك اليهودى بتمويل العمليات السرية لغزو فلسطين ، ورغم ان البنك كان قد اشترى مساحة واسعة من الاراضى قبل سنة ١٩١٠ الا انه توسع فى نشاطه فيما بعد .

ومما تهم ملاحظته فى هذا المجال ان قانون البنك نص علي عدم تاجير الاطيان التي آلت اليه بالشراء الا لليهـود وحدهم ، ويعتبر هذا البنك حجر الزواية فى دعم النـداء اليهـودى لاهل الخـير والمروءة ! للتبرع بالمال لاسرائيل . ويقول بنجامين براودى زعيم الصهيونية الامريكية فى اذاعة له **(ان البنك اليهودى الوطني هو المظهر العملي الانشائي للحركة الصهيونية ، وانه لولا هذا البنك لما قامت الدولة اليهودية ابدا) ..**

وبدا استعمار فلسطين واحيـاء اللغة العبرية فيهـا مع اقامة (مستعمرات) مستوطنات لليهود فوق الاراضى التي اتسع نطاقها سريعا ، ورافق المؤتمر الصهيوني السـابع علي برنامج واسـع لاستعمار الريف ، وقرر ضرورة البدء بخطوات واسـعة لاقامة الجامعة العبرية فى القدس ..

وقامت الحرب العالمية الاولي ، وبقيامها توقف نشاط الصهيونية فى فلسطين توقفا تاما ، ولكن رغم توقف الاسـتعمار اسـتمرت الصهيونية تقوم بمناوراتها السياسية لامتلاك فلسطين بعد ان تضع الحرب أوزارها ، وبدات حركة قيام مؤتمر صهيوني امريكي عام ١٩١٤ وعارضته جماعات يهودية كثيرة فى آمريكا ومن بينها اللجنة الامريكية اليهودية . وبعد مفاوضات مضنية وافقت اللجنة الاخيرة علي الاشتراك فى دعوة المؤتمر للانعقاد بعد آنتهاء الاضـطرابات ، ووافقت لجنة العمال اليهود علي الاشتراك بشروط معينة ..

وراس حايم وايزمان استاذ جامعة مانشستر ، جمـاعة من السياسيين الضهيونيين بمدينـة لندن واقترح علي الحـكومة البريطانية ان تضمن شروط الصلح نصا يمنح فلسـطين لليهود لاقامة وطن قومي هناك ..

لا اساس من الصحة لمطالبة الصهيونية بفلسطين :

كان الاساس الذى قامت عليه مطالبة الصهيونية بفلسطين هو الخرافة التي آمن بها شعب اليهود ، والسـباق الذى سار عليه

اليهود المشردون فى اشتات الارض . واشتدت هذه الخرافة الخيالية بعد قيام هرزل (٧) .

وعلي اساس ادعاء اجدادهم بانهم حكموا هذه البلاد يوما ما ، قام الصهيونيون باجراء اكذوبة فى التاريخ يقولون فيها أنه لا ضير عليهم من المطالبة بفلسطين وتشريدهم لسكانها العرب حتي تكون (بلد الملتقي) للمشردين من يهود العالم ، واعادة بناء دولة يهودية وذلك كي يرضى ضمير الصهيونية بهذه الاسطورة القديمة ليخرجوا العرب من ديارهم بعد قرون عدة . وحتي لو صحت الدعوى التاريخية بحكم فلسطين فانها ليست مبررا لغزوها واقامة طابور صهيوني خامس فوق ارضها ..

والواقع ان دول العالم كله بحكوماتها الشرعية فى اسية وافريقية واوروبا لا تؤمن بهذه الدعوى الصهيونية الفاجرة ، وذلك لان جل اليهود المشردين فى بقاع الارض اليوم لا يمتون بادني صلة الي فلسطين ، بل انهم سلالات انحدرت من مختلف اهالي البلاد التي يقيمون فيها بالتزاوج ..

لقد ظهرت اليهودية فى ارض الميعاد بين عام ١٥٠٠ قبل الميلاد وعام الف بعده لسكان شمال افريقية وعلي طول شواطيء البحر الابيض المتوسط وجزيرة العرب والهند والصين والحبشة ، وتحول الوثنيون عباد الاصنام الي الدين الموسوى علي يدى بعثات تبشيرية من التجار والمشردين الذين توطنوا هذه البلاد واصبحوا من بين سكانها ، ونشأ عن تزاوجهم بالاهالي انعدام الجنس السابق وهكذا كانت غالبية الاهلين الذين اعتنقوا الدين اليهودى ليست من الساميين ، ومن بين اولئك الفلاشا فى الحبشة ، والصينيين فى الصين ، والتامبل فى الهند ، وغيرهم فى شمال افريقية فى ارض البربر . والخزر فى دول شرق أوروبا ، والنوبيين فى افريقية ، والفولا فى جامبيا . والبولنديين ببولندا وغيرهم من كافة الاجناس والجماعات بقارات أوروبا وافريقيا وآسيا .

---

٧ ــ يقول الدكتور الان تيور فى كتابه (التمهيد لدولة اسرائيل)

اما دعوى الصهيونية بأن يهود شرق اوروبا لهم صـلة شرعية بفلسطين لانها الدولة التي نشأ فيها الدين اليهـودى فهي دعوى لاتقوم علي سند من التاريخ ، وتتفق المصادر اليهودية وغيرها علي ان اولئك اليهود ينحدرون من اصلاب لا تمت الي السامية بأوهي الاسباب لانهم من جنس تركي تترى وفد علي اوروبا من القـارة الاسيوية فى القرن الاول بالطريق البرى للشمال من بحر قزوين ، وكانوا يعرفون باسم الخزر وهي جماعات محاربة استقرت فى شرق اوروبا وتوسعت بطريق الحرب حتي شملت شرق اوروبا كه من غرب جبال الاورآل الي شمال البحر الاسود ، وفى اعقاب القرن الثامن تحولت هذه القبائل الخزر الي الدين اليهودى ، ومنـذ ذلك التاريخ لايحق لملك يتوالي العرش علي اخزر الذين اصـبح دينهم اليهودية الا آن يكون ملكا يهوديا .

وبقيت قبائل الخزر لاهم لها الا الغزو لتوسيع رقعة المملكة ، وكان لها فى ابان مجدها الحق فى جمع الفوائدوالمكوس من الشعوب المغلوبة علي امرها ، ولم يكن عددها يقل عن ٢٥ شعبا ، وقبل نهاية القرن العاشر اكتسح القارنجيان (الروس) مملكتهم من الشـمال وغزوها حتي منتصف القرن الثالث عشر ، وبذلك اندمجت شعوب الخزر وضاعت فى الجنس الروسى ، وتوسعت روسيا حتي شملت اغلب يهود هذه المنطقة وتحولت جماعات كبيرة من الشعب اليهودى الي بولانديين او اتوانيين أو غاليين او رومانيين .. الخ

اما فلسطين فكانت اذ ذاك تبعد عن مملكة الخزر باكثر من ١٥٠٠ ميل ومن ثمة فليس ليهود شرق اوروبا ولا اسـلالة اليهـود الخزر اية علاقات تاريخية مع يهود الارض المقدسة ..

واصبحت لغة يهود الخزر هي (اليديش) ، وهي ليست عبرية ولا تمت لليهودية بصلة ، لانها خليط من شتي اللغات ، بل وليست هي باللغة القائمة بذاتها حيث دخلتها كلمات كثيرة من اللغـات الالمانية والبولندية والروسية ، واستعملت الاحرف العبرية حسب امر ملك الخزر الذى كان اول من اعتنق اليهودية ، اما العبـرية فيرجع تاريخها الي ٢٥٠٠ عام قبل أن تعرف لغة اليديش ، وهذا

دليل لا يأتيه الباطل من خلاف علي انه لاتوجد ادني علاقة بين يهود الخزر وبين يهود الارض المقدسة ..

وتم انتشلر اليديش بين بعض مشردى اليهود بواسطة من هاجر منهم من شرق اوروبا طلبا للرزق ، وفى مدى ٢٤ عاما كان عـدد اليهود الذين هاجروا من شرق اوروبا ثلاثة ملايين ونصف مليون، منهم مليون و٦٥٠ الف يهودى هاجروا الي الولايات المتحدة وقبلت المرونة الامريكية لغة اليديش واحفاد يهود الخزر علي انهم ممثلو اليهود من حفدة ابراهيم واقاربه (!)

واغلب اعضاء الصهيونية من اهل شرقي اوروبا ، هم اصـلا من البولنديين واللتوانيين والغاليين والاكرانيين والروس والرومان ، وجميعهم حفدة يهود الخزر ولا صلة لهم باسرائيل الذى هويعقوب والد يوسف ..

ولامر ما اختار اليهود فلسطين ؟

منذ عام ١٩١٦ الحت الصهيونية فى المطالبة بفلسطين دون سواها واشتدت معارضتها لكل دولة محاولة بذلك منح اليهود وطنا فى منطقة أخرى غير فلسطين ، لانه ليس بهـا اصحابها الذين قـد يتعرضـون للطرد او الابادة .. فماذا هو السبب ؟

جاء فى الصحيفة الثانية من التقرير الرسمي لوزير المستعمرات الانكليزية المعد لحكومة فلسطين بعنوان (انتاج الكيماويات من مياه البحر الميت) ان موارد هذا البحر تقدر باثنين واربعين بليون طنا متريا من كلورور البوتاسيوم وبروميد المجنزيوم من الكلسيوم والصوديوم مع كميات لا تفني من الصودا التي يقدر ثمنها حسب السـعر الراهن بخمسة ترليون دولار ، وهي ثروة يسـيل لهـا اللعاب ، وهذه الثروات الضخمة المستحقة لعرب فلسطين سلبتها الصهيونية الغادرة .. سلبها شتات يهود الخزر بوسـاطة شركة بوتاس فلسطين وهي احدى المنظمات فى جبهة الصهيونية السرية ، وهكذا اتضحت الاسباب الحقيقية لاستمساك الصهيونية بفلسطين دون سواها حتي اذا تملكت اسرائيل اليهودية هذه الثروة الطائلة

اصبحت اغني دول العالم كله واهم قوة دولية علي وجه البسيطة ، ويعني يهود الخزر بعد وضع اليد علي هذه الثروة ان يعيدوا الي الوجود مملكة الخزر اليهودية التي عفا عليها الزمن ، ومن وراء الدعوى الصهيونية العريضة للاخذ بناصر اليهود المظلومين وانشاء وطنهم بفلسطين تقف الرغبة الملحة فى الاستيلاء علي ثروات البحر الميت ثم السيطرة المطلقة علي العالم جميعا ..

الصهيونية هي التي اوجدت والتي اصطنعت تهمة معاداة السامية لتدفع مرتبات لموظفيها لا يحصل علي مثلها موظفو اغني الحكومات ، بل انها تدفع هذه الرواتب فقط عندما يشتد الضغط علي جميع التبرعات .

اما موضوع البذل بسخاء وكرم فمصدره الخوف من تهمة « معاداة السامية » ، وكلما خلت حالة من انعدام وجود تهمة معاداة السامية تكون مهمة المنظمة الصهيونية خلقها ، وكانت هذه التهمة هي البضاعة التي تذرعت بها الصهيونية كي تسرق فلسطين من اصحابها الشرعيين وتنهب ثروات البحر الميت وهي الان السلاح الاول لتشجيع الهجرة الي اسرائيل وتنمية مواردها .

وعد بلفور :

عندما اصبح فى مقدور الانجليز غزو فلسطين كان معروفا لديهم انها طعم قوى تستطيع به تاليب اليهودية العالمية كلها الي دعم قضية الحلفاء فى الحرب العالمية الاولي ، ولم تكن الولايات المتحدة حينذاك قد دخلت الحرب ، وكان عدد اليهود فى امريكا يقدر بثلاثة ملايين فى يناير سنة ١٩١٧ ، وكان اغلب اليهود يقيمون فى روسيا مع وجود عدد كبير منهم ينتشر فى اغلب الدول

Foreign Office.

November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur James Balfour

ويلاحظ مابين القوسين فى السطور التيوضعت اسفلها خطوط وترجمتها الحرفية :

((ومن المتفاهم عليه جيدا انه لن يفعل شىء ما يضر بالمصالح المدنية او الدينية للجماعات غير اليهودية التي تقيم حاليا فىفلسطين او ان تؤثر بحال ما فى الحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود فى اى بلد آخر)) .

العظمي ، وصدور بيان لصالح الصهيونية من شانه ان يؤلب الراى العام اليهودى فى انحاء العـــالم كله لصالح الحلفاء . وبهذا تضطر الولايات المتحدة ان تدخل الحرب .

وبدات فى فبراير سنة ١٩١٧ مفاوضات مع السيرمارك سايكس بوصفه الوسيط الاعلي ، وفى الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧ كتب اللورد بالفور وزير الخارجية البريطانية الي اللورد روتشـيلد يقول له :

عزيزى اللورد روتشيلد ــ يسرني كثيرا ان انقل اليكم نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح الاتي الخاص بعطف الحكومة علي اماني اليهود التي قدمت اليها ووافقت عليها « تنظر حكومة صاحب الجلالة بارتياح الي انشاء وطن قومي لليهود فى فلسـطين وانها سوف تبذل خير مالديها لتحقيق هذا الهدف ، علي انه من المفهوم الواضح بان الحكومة لن تقدم علي اى عمل من شانه ان يضر مصلحة غير اليهود فى فلسطين ولا الوضع السياسى الذى يستمتع به اليهود فى اية دولة اخرى ، واكون ممتنا لو ابلغتم هذا البيان الي الاتحاد الصهيوني »

وكان هذا التصريح الذى اصدرته بريطانيا بعلم وموافقة الحلفاء ووافقت فرنسا رسميا علي هذا التصريح فى فبراير سـنة ١٩١٨ ووافقت ايطاليا فى شهر مايو ، واوضح الرئيس ويلسون انه يرحب بالتصريح البريطاني ، وفى عام ١٩٢٢ اصدر كل من مجلسى الكونجرس قرارات من شأنها اشراك الولايات المتحدة مع موافقتها علي سياسة التصريح البريطاني (٨)

---

٨ ــ يقول الاباى وايز الامريكي فى ص ١٨٨ ــ ٨٩ من تاريخه لحياته الذى نشره ابنه جيمس ووترمان وايز : « وفى سنة ١٩١٦ زار بلفور واشنطون وتحـدث اليــه برانديس مرتين فى برنامج الصهيونية ، ولكن غير المعروف هو الدور الذى لعبته امريكا ، ففي يونيو سنة ١٩١٧ قال لي ويلسون عندما يحين الوقت المناسب ستعرف مدى اهتمامي بالصهيونية . وكان الرئيس قد بعث بالوثيقة التي تضمنت النص الاصلي لوعد بلفور الي برانديس ، وبعـد اسابيع من ارسالها نقلت الي بلفور واخيرا صدرت فى خطاب موجه من وزارة الخارجية البريطانية الي لورد روتشيلد

الكونجرس اليهودى بامريكا :

وقد وافق المجلس اليهودى ولجنة العمال مع الجماعات الصهيونية لعقد مؤتمر عام من يهود امريكا اثر انتهاء الحرب الاولي وانتخبت لجنة تنفيذية تتولي مهمة المنظمة السيهودية المؤقتة لمدة عام حتي تعقد معاهدة الصلح بواسطة دول اوربا ، وعقد المؤتمر فى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٠ بكاليفورنيا ، وقرا لويس مارشال تقريرا عن نشاط المؤتمر علي أن يعاد انعقاده لاستئناف مهمته بعد اجل غير مسمي ، وبقيت وفود الصهيونية تتم تعهدات فى دور الانعقاد وكونت المنظمة الدائمة تحت اسم (الكونجرس اليهودى الامريكي) وهكذا ولد هذا المؤتمر بكاليفورنيا عام ١٩٢٠ وكان هو السبب فى انشاء المؤتمر اليهودى العالمي علي ان يصبح فرعا منه . اى هيئة مقتطعة من الكونجرس اليهودى الامريكي .

الانتداب البريطاني علي فلسطين :

وفى ديسمبر سنة ١٩٢٠ رفعت الحكومة البريطانية شروطها للانتداب علي فلسطين الي عصبة الامم للتصديق عليها وصدقت الهيئة علي صيغة معدلة للانتداب فى اجتماع لندن فى ٢٤ من يوليو سنة ١٩٢٢ وقد سبق ان اعلنت حكومة بريطانيا سياستها لفلسطين وشرحت وعد بلفور بانه (ليس فرضا للجنسية اليهودية علي سكان فلسطين جميعا ولكن علي الجالية اليهودية الموجودة بالفعل ، وذلك لكي تصبح هذه الجالية مركزا للشعب اليهودى يهتم به ويفخر كجنس من الاجناس البشرية) !

وبدا تنفيذ الانتداب بصفة رسمية فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٣ وجاء فى مقدمة وعد بلفور ، واحتوى علي جملة مواد مختلفة بشأن الهجرة ..

وتنص المادة الثانية والعشرين من قانون عصبة الامم علي انه (كلما تعذر علي اى شعب ان يقف علي قدميه بمفرده) يجب ان تعين له الحكومة التي تستطيع تحقيق اهدافه وتقدمه فى مجال الحضارة ..

ومن الواضح جليا مما تقدم ان الامم المتحدة قد خالفت (اصول الحضارة المقدسة) التي وضعتها عصبة الامم عندما باشرت بريطانيا

مهمة الانتداب علي فلسطين ، فلم يستشر الغرب احدا،ولم يوافق عربي واحد علي ان يغتصب منهم وطنهم ليهدى الي الصهيونيين

فلســـطين :

وفى يوليو سنة ١٩٢٢ تكونت ادارة مدنية لفلسطين وبدات المنظمة الصهيونية تحت اشراف الحكومة بشراء الاراضى وشرعت فى جلب المهاجرين وتدفق علي فلسطين ٢٨٠ الف مهاجر يهـودى فى المدة بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٣٦ ، دخل فلســـطين منهم ٦١٨٥٤ مهاجرا فى سنة ١٩٣٥ وحدها ، وفى نهاية سنة ١٩٣٦ ، قدر عدد يهود فلسطين بنحو ٤٠٠ الف يهودى .

ولكن كادت تفلس المنظمة الصهيونية العالمية فلم تكن لديها ، موارد مالية لاستغلال موارد البلاد ، كما كان من العسير العثـور علي يهود باعداد كافية ممن يريدون الهجرة الي فلسطين ، ودخل حايم وايزمان فى مفاوضات مع يهود امريكا بوساطة لويس مارشال ونجح فى اقامة وتكوين الوكالة اليهودية لفلسطين .

ورغم تكوين هذه الوكالة بمساعدة اليهود من غير الصهيونيين بل ومن اليهود الذين يناصبونها العداء ، آلا ان وايزمان اسـتغل الناحية السياسية من هذه الحركة بقوة ونشاط ، فاعلن انه قد جدد العزم علي ان تصبح الصهيونية أمام يهود العالم مسالةروحية لا بد لشباب اليهود من الاعتراف بمسئولياتها الوطنية ..

المنظمة اليهودية الامريكية المشتركة للزراعة :

وعلي اثر الثورة الروسيةسنة ١٩١٧ انشأت الحكومةالبلشفية مستعمرات لليهود فى القرم ، وتكونت فى سنة ١٩٢٤ المنظمـة اليهودية الامريكية المشتركة للزراعة لتمويل مســتعمرات اليهود بمقتضى الخطة الشيوعية ومنحت ٤٠٠ الف دولارا كمســاعدة ابتدائية لتمويل المشروع ، وبعد ذلك تطـوع كل من يوليـوس رونزتوالد وفيلكس واربرج وجيمس روزنبرج وغيرهم من يهـود امريكا فجمعوا مبالغ قدرها ثمانية ملايين دولارا لهذا المشروع ،

علي ان ينقل يهود الروسيا من معسكرات القرم الي هذه المستوطنات الزراعية فى فلسطين (٩)

الصراع مع الغرب :

وكان اليهود لغاية سنة ١٩١٤ يملكون حوالي ١٧٧ ميلا مربعا من اراضى فلسطين ولم يات عام ١٩٣٦ الا وبلغت املاكهم ٥٤٥ ميلا مربعا ، وفى المدة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الاولي وبين عام ١٩٣٣ تم تكوين اربعة الاف مزرعة يهودية وتبلغ مســـاحة فلسطين عشرة الاف ميلا مربعا ، اى نحو مساحة مقاطعة فيرمونت

وتحولت ثورة العرب السلمية سنة ١٩٢٩ الي بركان يريد ان يحرق الصهيونية والسياسة البريطانية التي تؤيدها ، وهـكذا انفجرت الثورة العربية بصفة علانية وقام الخلاف الديني بـين اليهود والمسلمين حول حائط المبكي بمعبد هيرود ، الا ان الخلاف مالبث ان تطور حينما شارك المسيحيون العرب آخوانهم المسلمين فى الثورة ضد اليهود ..

وكانت ثورة سنة ١٩٣٩ اشد خطرا ، وجاء فى تقرير اجنـــة التحقيق البريطانية ان سبب الاضطرابات يرجع الي خشية العرب من الغالبية اليهودية ومن استيلائهم علي الاراضى ، ونشر الكتاب الابيض البريطاني الصادر فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٠ وجاء فيه ان الحكومة قبلت توصيات اللجنة الخاصة بتحديد هجرة اليهـود ومنعهم من شراء الاراضى وكان ذلك بطبيعة الحال امرا قابلتـه

---

٩ ـــ كان الصهيونيون يهدفون الي تحويل روسيا وبولندا الي اشتراكيين قبل ذهابهم الي فلسطين ، وكان البرنامج يشمل اعمال الارهاب وتنظيم الاضراب ، وكانت الفكرة ان هؤلاء لصغر سنهم ينفذون هذا بحماقة ، فلما بدات الهجرة بعد الحرب العالميــة الاولي كتب جاكوب سكيف يقول ان اطلاق الجيتو الروسى حرم اليهودية العالمية من المركز الروحي الذى كانت تحتاجه ، ولهـذا كانت هناك علاقة وطيدة بين التجربة السوفيتية وبين بناء الوطن القومي اليهودى فى فلسطين المحتلة

الصهيونية بالمعارضة الشديدة (١٠)

ولما تولي هتلر زمام الحكم فى المانيا اشتدت هجرة اليهود الي فلسطين وقامت ثورة عربية اخرى فى ابريل سنة ١٩٣٦ وثارعرب فلسطين علنا فى وجه الصهيونية وضد بريطانيا ، وشجعتهم كافة الدول العربية ومن بينها مصر واشتدت الخسارة فى الارواح وارسلت بعثة بريطانية اخرى الي فلسطين فى نوفمبر سنة ١٩٣٦ برئاسة الايرل بيل ..

وقررت هذه اللجنة للمرة الثانية ان عرب فلسطين يخافون من تكاثر عدد اليهود ، وكانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني ولاهاليها الحق فى تعيين حكومة ذاتية الا انهم يؤمنون بأن الصهيونية هي التي عطلت قيامها .

ولما رات هذه اللجنة انه من المستحيل التوفيق بين اطماع الصهيونية واماني العرب ، اوصت بتقسيم فلسطين وانشاء دولة صغيرة لليهود وقبل المؤتمر الصهيوني فى اجتماع زيوريخ سنة ١٩٢٧ هذا الاقتراح ، بعد تردد الا ان العرب رفضوا المشروع بشدة وقام العالم العربي كله يؤيدهم فى ذلك ..

وواجهت حكومة فلسطين ثورة سنة ١٩٣٧ باجراءات صارمة ، وصدر امر بعدم شرعية اللجنة العربية العليا ونفي بعض اعضائها وسجن الباقون . وهرب المفتي الي خارج البلاد وفرضت الاحكام العرفية ، ووضعت خطة عسكرية شاملة للاشراف علي الامن ومع ذلك فقد استمرت الثورة واشتدت واتسعت سنة ١٩٣٨ برغم الاجراءات العسكرية العنيفة وبدأت عمليات الارهاب الصهيونية وكثرت خسائر العرب فى الارواح ، ومع ذلك كان زمام الامور بين يدى العرب فكانوا يسيطرون علي بيت لحم والخليل والرملة ، ولكن الحركة الاقتصادية فى البلاد اصابها الشلل ، وتعطلت كل المرافق العامة وبدا ان المجال يتطور الي ما هو اسوا

وفى نفس الوقت بدات المنظمات الصهيونية فى انجلترا

---

١٠ ــ نص الكتاب الابيض علي تقسيم ارض فلسطين الي ثلاثة اقسام ، ارض يمكن آن يشتريها اليهود وارض يمكن ان تشترى بعد موافقة الحكومة وكان القصد منع اليهود من تملك الارض حول القرى العربية الخالصة للعرب

والولايات المتحدة تقوم بمناورات سياسية لتحقيق اطماع الصهيونية وبدات تؤيد فكرة انشاء دولة يهودية فى فلسطين .

الكتاب الابيض البريطاني عن فلسطين :

وفى نوفمبر سنة ١٩٣٨ اعلنت الحكومة البريطانية انها عدلت عن فكرة تقسيم فلسطين محاولة من وراء هذا تحسين العلاقات بين الصهيونية والعرب عن طريق مفاوضات مباشرة بلندن ، وكان فشل الوفود العربية واليهودية فى الوصول الي اتفاق قد ارغم الحكومة البريطانية علي ان تعثر علي حل تقوم هي بفرضه ، وصدر الكتاب الابيض ورفضت الحكومة قبول مبدا الدولة اليهودية لانه يتعارض مع ما قطعته بريطانيا علي نفسها من عهود ومواثيق للعرب بشأن استقلال فلسطين فى دولة تحمي مصالح كل من العرب واليهود علي السواء ، وحددت فترة انتقال مدتها عشر سنوات ، وسمح بدخول ٧٥ الف مهاجر يهودى فى فترة مقدارها خمس سنوات ، علي ان يكون زيادة المهاجرين فيما بعد بشرط الحصول علي موافقة العرب ، ثم سنت تشريعا ينظم بيع الاراضى العربية لليهود (١١)

ورفض العرب واليهود علي السواء هذه الاقتراحات ، وعبر اليهود فى فلسطين عن معارضتهم باضراب عام وارتكاب بعض اعمال الارهاب واستمرت الهجرة بصفة غير شرعية ، ولما اجتمع المؤتمر اليهودى بمدينة جنيف فى صيف عام ١٩٣٩ اصدر قرارا بالاحتجاج علي الكتاب الابيض وعلي كل حظر علي هجرة اليهود لفلسطين ..

فتنة يهودية منظمة :

واستمرت المنظمات اليهودية تضغط علي حكومة لندن بصفة منظمة ، وكذلك علي واشنطون طوال الحرب العالمية الثانية ، وكان الكتاب الابيض موضع الهجوم الدائم وكذلك احتجت عليه لجنة الانتداب الدائمة بعصبة الامم ووصفته بأنه خرق لنصوص الانتداب البريطاني لفلسطين ، وايدت اليهودية المنظمة حزب العمال

---

١١ ــ راجع الهامش رقم ١٠

البريطاني فى انتخابات سنة ١٩٤٥ وذلك علي اساس الوعد بأنه لن يرتبط فى سياسته بشروط الكتاب الابيض وانه سوف يفي بوعده لقيام دولة يهودية فى فلسطين ..

وجاء فى كتاب الرئيس هارى ترومان الي رئيس وزراء بريطانيا كلمنت اتلي بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٩٤٥ بضرورة الاسراع فى استخراج مائة الف شهادة للهجرة المباشرة الي فلسطين من المشردين اليهود فى معسكرات الاعتقال ، الا ان رئيس وزراء بريطانيا ووزير خارجيته ارنست بيفن رفضا رجاء الرئيس ترومان ..

وعلي اثر هذا الرفض ارسلت بعثة امريكية بريطانية وبدات اجتماعاتها بواشنطن يوم ٧ يناير سنة ١٩٤٦ ، ثم نشرت تقريرها فى ٣٠ ابريل موصية فيه بمنح مائة الف شهادة هجرة علي الفور وذلك لليهود من ضحايا النازية للهجرة فى فلسطين ، ومن العجيب ان تؤيد هذه اللجنة طلب ترومان الذى رفضته الحكومة البريطانية بصفة رسمية واوصت اللجنة بأن تمنح هذه الشهادات بقدر المستطاع فى سنة ١٩٤٦ علي ان يعجل بهجرة اليهود كما سمحت بذلك الظروف ..

وكأنما كانت هذه اللحنة تأتمر بأمر المؤتمر الصهيوني حرفيا وانها كانت ضحية الفتن والضغط السياسى المنظم الذى قامت به اليهودية المنظمة بدعايتها ووسائلها الخاصة ، ومن عجب ان تقرر هذه اللجنة الغاء قانون حظر بيع الارض لليهود علي ان يحل مكانه قانون اخر يطلق حرية البيع والشراء واستئجار الارض والانتفاع بها بصرف النظر عن الجنس والعقيدة ، وهكذا حققت هذه اللجنة للصهيونية اقصى امالها ، وقد اوصت اللجنة بأن تصبح فلسطين دولة عربية ولا يهودية .

والح ترومان علي تنفيذ توصيات لجنة التحقيق علي الفور وعدم الاكتراث بالجدل الدائر حول وضع فلسطين السياسى .

علي انه من جانب اخر صمم رئيس وزراء بريطانيا علي ان تقدم الولايات المتحدة كافة المساعدات اللازمة لتنفيذ توصيات اللجنة وبشرط ان تحل العصابات اليهودية وتسلم ما لديها من سلاح .

وتدفق يهود بولاندا والمجر ورومانيا ومن بعض الدول الاخرى الي فلسطين بوسائل سرية وكان عددهم يزيد عن الالف وخمسمائة فيزا التي صرحت بها انجلترا ، وقد تمكنت السلطات الانجليزية من الاحاطة بالكثير من اولئك اليهود ووضعوا بالمعسكرات حتى يصبح لهم الحق فى الدخول بموجب الاتفاق ، وفى اغسطس سنة ١٩٤٩ تمكن الاسطول البريطاني بدورياته البحرية من وقف السفن التي تحمل مهاجرين ليست لديهم شهادات رسمية وحولتهم الي معسكرات اعتقال فى قبرص ..

وقامت اليهودية المنظمة بعمل مظاهرات ضد الانجليز ووقفت عصابة الهاجاناه — وهي منظمة عسكرية سرية للارهاب — بمعارضة الاجراءات الانجليزية التي تحتم علي المهاجرين اليهود ان يحملوا تصاريح قانونيــة ، بينما عادت عصــابتي ارجون زفاى ليــومي وشترن الي اعمال الارهاب واغتالت كبار الموظفين الانجليز ونسفت جناحا بفندق الملك داود كان معدا للادارة البريطانية بفلسطين ، وارغم الانجليز تحت ضغط الحوادث بالقبض علي اعضاء الوكالة اليهودية لفلسطين يوم ٢٩ من يونيو سنة ٤٦ الا انه افرج عنهم فى سبتمبر ..

تقرير موريسون — جرادى :

وفى نفس الوقت عين ترومان لجنة برئاســة هنرى جــرادى ، واجتمعت هذه اللجنة مع لجنة مماثلة من الانجليز فى مدينة لندن وكان يراس اللجنة الانجليزية هربرت موريسون، وقدمت اللجنتان تقريرا عرف بتقرير موريسون جرادى واقترح تقسيم فلسطين الي اربع مناطق واحدة للعرب وواحدة لليهود ومنطقة القدس والاخرى للنقب ، وان تتكون منها حكومة مركزية تحت الوصــاية تتــولي الاشراف علي الهجرة والشئون الخارجية والتجارة ومهــام البلاد الاخرى ، وان تكون للاقسام الاربعة معا حكومة مستقلة استقلالا ذاتيا .

ولم يرض الطرفان عما جاء بهذا التقرير ، فقد رفضتها اليهودية العالمية والوكالة اليهودية كما رفضها العرب علي السواء، ولم يصدق ترومان علي هذا التقرير

وفى ٢٥ من يوليو سنة ١٩٤٦ اعلنت وزارة خارجية بريطانيا رايها عن عقد مؤتمر عن فلسطين تشترك فيه اليهودية العالمية ويهود فلسطين ، ويدعي اليه العرب واليهود معا ، وان يتناقش المؤتمر المقترح فى مشكلة فلسطين علي اساس الاقتراحات الواردة بتقرير موريسون ــ جرادى ، ولما انعقدت اللجنة التنفيذية اليهودية العالمية فى بلريس فى شهر اغسطس قررت ان تنيب عنها بعض اعضائها فى ذلك المؤتمر ولكن علي شرط اساسى هو الاعتراف بقيام دولة يهودية فى فلسطين تتوافر لها رقعة من الارض مناسبة .

وفى ١٠ من سبتمبر سنة ١٩٤٦ عقد المؤتمر بلندن ولكن لم يحضره الا وفد الجامعة العربية ولم يرسل اليه العرب الفلسطينيون ولا يهود فلسطين ايضا اى ممثلين عنهم وانتهي المؤتمر يوم ٦ اكتوبر دون الوصول الي قرار .

وعقدت المنظمة الصهيونية العالمية مؤتمرها الثاني والعشرين بمدينة بال بسويسرا وذلك فى شهر ديسمبر سنة ١٩٤٦ ، وتمسكت بحق ملكية فلسطين كلها مستنكرة سياسة الانجليز ، وقاطعت مؤتمر لندن لاشتراطه المفاوضة علي اساس تقرير موريسون ــ جرادى ، اما مكتب الرئيس الذى تولاه الدكتور حايم وايزمان ، فقد بقي شاغرا وانتخب بن جوريون رئيسا للجنة التنفيذية كما انتخب الحاخام الدكتور اباهليل سلفر مديرا لقسم الولايات المتحدة ..

الحاخام ابا هليل سلفر :

وضع اسم الحاخام سلفر فى قائمة اللجنة الامريكية المعادية للآداب النازية وافلام الديمقراطية ، والمكتب الصحي ، ولجنة مساعدة الديمقراطية الاسبانية ، والمائدة المستديرة للهند ، وكان من بين اولئك الذين طالبوا بمساعدة الشعب الروسي وتعيين رئيس شرف للجنة الاستقبال لوفود روسيا كما كان من مؤيدى اللجنة الامريكية لغوث ضحايا الحرب اليوجوسلافيين ، وقررت لجنة النواب للنشاط المعادى لامريكا بأن اللجنة الامريكية للآداب المعادى للنازية كانت ذات نشاط هدام فى سنوات ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٣٩ ،

اى قبل توقيع معاهدة ستالين ــ هتلر وذكرت المنظمات والشخصيات المتصلة بها ان هذه اللجنة هي احدى منظمات الجبهة الشيوعية . .

ويرأس لجنة الآداب المعادية النازى • وليام وود ، وكتب المدعو ستيفان هيم الشاعر الشيوعي المعروف والمحرر بالمجلة الاسبوعية الشيوعية (الجمهور الجديد) نشره بعنوان (لنازيون فى الولايات المتحدة) وتولت طبعها مؤسسة « أكانل » (راجع صفحة ٣٢٢ الملحق ٩ من تقارير لجنة الكونجرس عن « النشاط المضاد لامريكا » .

وعقدت لجنة الآداب المذكورة جلستها فى ٢٠ مايو سنة ٣٧ (بمعبد مكة) بنيويورك برعاية العصبة الالمانية الامريكية للثقافة ونقابة الكتاب الامريكيين واتحاد رجال الفن واتحاد الطلبة الامريكيين وكل هذه المنظمات ثبت لمجلس النواب الامريكي بأن لها نشاطا معاديا للامريكيين وانها من بين الجبهات الشيوعية فى البلاد . .

والمعروف عن الربای سلفر انه يرعي مؤسسة «اكانل» وجاء ذلك فى تقرير مجلس النواب عن النشاط المعادى لامريكا ، وورد فى لجنة مجلس النواب (صحيفة ٣٢١) النبذة الآتية (يجب ان يكون مفهوما لايصح الحكم علي منظمات الجبهة الشيوعية من واقع اهدافها التي تعلن عنها سواء اكانت تدعي انها تعمل من اجل السلام ام توفير اللبن للاطفال وتنشر الكتب المعادية للنازية ، ولكن يكون الحكم عليها من واقع اهدافها السرية ، تلك الاهداف التي تكتسب علي الدوام عطف الجماهير لتجرهم الي صفوف الشيوعيين . .

ويقع تحت تعريف المنظمات المعادية للامريكيين منظمة « مساعدة الشعب الروسى) ولا يستثني من ذلك مساعدة ضحايا الحرب من الروس ، فقد اتضح فى احدى جلسات المجلس لامريكي بشأن العلاقات الروسية التي عقدت بتاريخ ٢ من يوليو سنة ١٩٤١ فى حديقة ميدان ماديسون بنيويورك اثر هجوم هتلر علي روسيا ان تكون لجنة مساعدة ضحايا الحرب من الروس قد تم فى ذلك التاريخ ، وصرح جون كنجسيرى رئيس المجلس ان هدف هذا المجلس هو تجنيد الراى العام الامريكي لمعاونة الاتحاد السوفيتي .

وجاء فى تقرير لجنة مجلس النواب صحيفة ٤٧٥ ان الدكتور اباهليل سلفر من كليفلاند باوهيو من اكبر الشخصيات الامريكية التي تطلب مساعدة الشعب الروسى وقد نشرت القائمة الواردة بها اسم سيلفر بجريدة النيويورك تايمز بعدد ١٠ من اكتوبر سنة ١٩٤١ .

ولقد ورد ذكر (افلام كدعاية الديموقراطية) مع بعض الافلام الاخرى علي انها نشاط شيوعي ، كما ان سيلفر عضو فى اللجنة الاستشارية لهذه الهيئة التي تطبع الافلام المذكورة .

وفى صيف سنة ١٩٤٣ ، جاء وفد روسي مكون من اتزك فيفر وسولومون ميخويلز لزيارة الولايات المتحدة وذلك للتدليل علي حسن نوايا روسيا بسبب تنفيذ حكم الاعدام فى يهوديين بولنديين ، وبدأت منظمات الجبهات الشيوعية بالولايات المتحدة تبدى نشاطا ملحوظا فكونت لجنة للاستقبال ولتقديم التحية للوفد الروسى .

وكان من بينها ذلك الاحتفال الرائع الكبير الذى اقامته بوشنطون لتحية الوفد الروسى ، وكان يراس الهيئة البرت اينشتاين وكان مساعده الرباى سيلفر ومعهما ادى كانتور وشولم اخ وولتر هوستون وسيرج كوسيفتركي وهنرى مونسكي وبول موني وبيرفان باسن وبول روبصون وروبن سالزمان والدكتور ستيفان وايز .

والمعروف عن الرباى سيلفر انه احد الذين يشرفون علي المكتب الصحي ولجنة مساعدة الديموقراطية الاسبانية ، وهذه مسجلة فى قرائم مجلس النواب الامريكي علي انها احدى الجبهات الشيوعية

اما رئيس هيئة المائدة المستديرة للهند المدعو روبرت نورطون فهو احد اساطين الحزب الشيوعي وهذه الهيئة احدى منظمات الجبهة الشيوعية ، وكان كل من فيليب جاف واوتس اداميك عضوين فى لجنتها التنفيذية واي برسمان احد الاعضاء كما يظهر ضمن الاعضاء ايضا الحاخام سلفر .

اما مؤتمر السلاف الأمريكي فقد جاء عنه فى تقرير مجلس النواب عن النشاط المعادى لامريكا (تقرير ٢٦ يونيو سنة ١٩٤٩) انه

منظمة تشرف عليها موسكو لتقوم بالدعاية الشيوعية بقصد كسب ثقة العشرة ملايين امريكي من المقيمين بهذه البلاد من اصل سلافى ، والغرض من ذلك تنفيذ خطة مرسومة لسيطرة الشيوعية علي العالم ولتحريض الجنس السلافى ضد البلد الذى اختاروه موطنا لهم

وقامت اللجنة الامريكية لمساعدة ضحايا الحرب من يوغوسلافيا عام ١٩٤٣ لتنافس المنظمة المالية الامريكية اليوغوسلافية وهي جمعية لاشان لها بالسياسة اطلاقا ، وكانت اخيرا تسمي بلجنة امريكا لاغاثة يوغوسلافيا وكان يراسها لويس اداميك وازلتكو بالكوفيك ولهذه المنظمة ترخيص قانوني تحت رقم ٥٨٣ صادر من لجنة مساعدة ضحايا الحرب التابعة للبيت الابيض ، ولم تنفق اللجنة للغرض الذى قامت لاجله اكثر من ١٠٪ مما جمعت من اعانات ، وكان الحاخام سلفر من اعضاء هذه اللجنة ايضا .

الصهيونية والامم المتحدة :

قررت منظمة الصهيونية العمالية فى مؤتمرها الثاني والعشرين اعفاء حايم وايزمان من زعامتها ، والسر فى ذلك هو انه كان يرى من الحكمة والصواب اشتراك المنظمة فى مؤتمر لندن .

وفى الثامن والعشرين من ابريل سنة ١٩٤٧ عقدت الجمعية العمومية بالامم المتحدة دورة خاصة فى فلاشنج ميدوز بنيويورك ، وكانت المادة الوحيدة فى جدول الاعمال هي مشكلة فلسطين ، وفى ١٥ مايو قررت الجمعية المشار اليها تكوين اللجنة الخاصة للامم المتحدة لشئون فلسطين ، وهي ممثلة بوفود احدى عشرة دولة وكلفت هذه اللجنة بتقديم تقرير اعرضه فى اول سبتمبر امام الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة .

وفى طوال عام ١٩٤٧ كانت الاراضى المقدسة تشبه معسكرا مسلحا حيث استمرت عصابات اليهود تقوم بهجمات علي قوات بريطانيا العسكرية وقوات البوليس ، واستمرت الهاجاناه تجلب المهاجرين من اوروبا لفلسطين متحدية بذلك قوانين الحكومة وفى نهاية شهر يوليو قامت عصابة ارجون زفاى باعدام جاويشين بريطانيين شنقا .

ورفعت اللجنة الخاصة بشئون فلسطين تقريرها وبه احدى عشرة توصية وكان اهمها انهاء الانتداب ومنح فلسطين استقلالها فى اول فرصة وانعقدت الجمعية العمومية للامم المتحدة فى فلاشنج ميدوز فى يوم ١٦ من سبتمبر ، وفى يوم ٢٣ منه اصدرت قرارا بتكوين لجنة مؤقتة من مندوبي كافة الدول لمناقشة مشكلة فلسطين وقبل وفد بريطانيا توصيات اللجنة الخاصة كلها الا انه لم يؤيد الخطة الاساسية التي تقضى بتكوين فلسطين من دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية وتدويل مدينة القدس كما لم يعارضها وقال : ان حكومته عازمة علي عدم تقبل اية مسئوليات فى سبيل تنفيذ ذلك القرار الذى لم يوافق عليه العرب ولا اليهود ، والتي ترى الحكومة نفسها انه مشروع غير عادل .

واعلنت كل من حكومتي الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي قبولهما للمشروع ، الا ان اليهود والعرب علي السواء عارضاه بشدة واخذت الاصوات علي المشروع فى التاسع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٤٧ وفاز بأغلبية ٣٣ صوتا ضد ٢٣ وامتناع عشر دول عن التصويت وتخلف دولة واحدة عن الجلسة .

وهللت اليهودية العالمية للقرار وفرحت به الوكالة اليهودية بالقدس الا ان العرب تلقوه فى مرارة وغضب ، وكان وقوع النبأ علي فلسطين ايذانا ببدء فترة اريقت فيها الدماء، وعمت الاضطرابات وفى منتصف ديسمبر سنة ١٩٤٧ كان عدد القتلي اربعة وثمانين يهوديا وثلاثة وتسعين من العرب ، وسبعة من الانجليز ، وقامت ثورة فى عدن قتل فيها ٧٥ يهوديا ، و ٣٦ عربيا ، وصدرت انباء بوقوع اضطرابات فى سورية .

وولدت دولة لليهود بأمر هيئة الامم ..

دولة اسرائيل « فى فلسطين المحتلة » :

احتلت القوات البريطانية فلسطين فى ديسمبر سنة ١٩١٧ وانتهي اجل الانتداب فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨

واعلنت الوكالة اليهودية قيام دولة وحكومة لاسرائيل اثر انتهاء

الانتداب ، وفى منتصف ليل ١٤ مايو اعلنت دولة اسرائيل وعين دافيد بن جوريون اول رئيس الحكومة ومعه موسى شارتوك وزيرا للخارجية وحايم وايزمان رئيسا للدولة ، وتحت ضغط اليهودية العالمية بادرت حكومة الولايات المتحدة بالاعتراف بهذه الدولة، وبهذا اصبح قيامها امرا مقطوعا به ، وتلا ذلك اعتراف حكومة الاتحاد السوفييتي فى ١٧ مايو بناء علي مناورات سياسية من وراء الستار

ولما علمت الامم المتحدة باعتراف الولايات المتحدة اسرعت فورا بتعيين وسيطا لفلسطين وذلك بأصوات ٣١ ضد ٧ وامتناع ستة عشر ، وعين الكونت فولك برنادوت السويدى وسيطا للامم المتحدة

وفى هذه الاثناء استمر الكفاح بين العرب واليهود وتكون جيش التحرير العربي بقيادة فوزى القاوقجي وبدىء فى تدريب متطوعي العرب فى سورية ، وكان العتاد الحربي موجودا ولاح للعالم ان العالم العربي قد صمم علي مقاومة غزو اليهود الذين وفدوا لتشتيت العرب ونهب اراضيهم وسوقهم الي الفيافى والقفار .

وفى مستهل مارس سنة ١٩٤٨ بدأت انجلترا تجلي جنودها وقامت قوات العرب غير النظامية بقفل الطريق بين تل ابيب الي القدس، بعد خروج الجيش البريطاني ، وفى ٩ مارس اعلنت عصابة الهاجاناة التعبئة العامة لليهود من سن ١٧ الي سن ٤٥ سنة ، وفى مستهل ابريل نجح المتطوعون العرب فى عزل ميناء حيفا ، وذلك باحتلال مشمار هايمك الي الجنوب والقدس واستولت القوات اليهودية علي القسطل فى ٩ ابريل وهزمت قوات فوزى القاوقجي فى مشمار وانتهزت انسحاب القوات البريطانية من طبريا وحيفا فاحتلتهما يومي ١٩ ــ ٢٢ من ابريل بعد مقاومة قليلة ، وهرب الاهلون العرب امام زحف اليهود ، وهوجمت يافا يوم ٢٥ ابريل مما ارغم القوات البريطانية علي نشر بعض قوات الامن لمنع الموقعة الكبرى .

وتحركت قوات شرق الاردن والعراق من الشرق علي حين زحفت القوات المصرية من الجنوب وقامت جنود زفاى ليئومي اليهودية فى ملابس انجليزية رسمية محاولة الاستيلاء علي القدس الا ان الفيلق الاردني كان قد احتلها يوم ٢٠ من مايو .

وكان جيش اسرائيل حسن التسليح بالاسلحة الصغيرة وكانت تنقصه المدفعية والسلاح الجوى ، وكانت له ميزات اربع علي العرب وهي : القيادة الموحدة . وحرية البحار والموارد المالية الموفورة من اليهودية العالمية لمشترى عتاد الحرب وخطوط مواصلات داخلية منظمة ، **اما قوات العرب المتحالفة فكان ينقصها القيادة الموحدة وعجزت عن اقامة هيئة مناسبة للاتصال كما كانت قوة المخابرات لهذه الجيوش غير مرضية ، وكان طول خطوط المواصلات سببا فى عرقلة التحـركات** ، وبعد ١٥ مايو توقفت انجلترا عن معـونتها العسكرية بموجب معاهدة العراق والاردن ومصر ، واعلنت حكومة الولايات المتحدة حظر تصدير السلاح فى شهر ديسمبر سنة ١٧٩٤ وكانت هذه العوامل مجتمعة ونقص الموارد الماليـة سببا فى نقص الاحتياطي لدى العرب لدرجة ملحوظة وبهـذا تفوقت العصابات اليهودية (فضلا عن العوامل الاخرى التي سببتها الامم المتحـدة والتدخل وفرض الهدنة اثر الاخرى .

الكونت فولك برنادوت :

واتصل برنادوت بكل زعماء فلسطين محاولا انهاء الحرب ، وقبل الطرفان فى ٢٩ من مايو اولي قرارات الهـدنة الاولي ، وفى ٩ من يونيو اصدر الكونت امرا بوقف اطلاق النار اعتبارا من ١١ يونيو، واورد به تسع نقاط تضمن عدم استفادة احد الطـرفين من اية ميزات عسكرية طوال فترة الهدنة .

وفى ٢٨ من يونيو اقترح الوسـيط اقامة اتحاد فلسطيني يتولى الاشراف علي شئون البلاد الداخلية وشئون الدفاع ، وان يستولي العرب علي صحراء النقب بدلا من منطقة الجليل الشرقية التي احتلتها اسرائيل ، وان تبقي القدس تحت حـكم العرب مع قيام حـكومة محلية تدير شئون الاقليات اليهودية ، الا ان هذا الاقتراح رفضه العرب واليهود علي السواء .

وناشد الوسيط الطرفين اطالة امـد الهـدنة وبرغم ما ادعته اسرائيل من قبول اطالة اجل الهدنة لمدة ثلاثين يوما اخرى صرح العرب بأن اليهود يدعمون قواتهم العسكرية سرا بواسطة استيراد

العتاد الحربي والافراد المدربين علي القتـال والعتاد الحـربي ، وبذلك رفضوا امتداد اجل الهدنة .

وبعد ان تزود جيش اليهود بالرجال والعتادبدأ عملياتالهجوم واحتل الرملة واللد والناصرة ومختلف المدن العربية .

وفى يوم ١٥ من يوليو اصدر مجلس الامن قرارابفرض هدنةدائمة قبلها اليهود والعرب معا . وفى يوم ١٧ ديسمبر اغتيل الـكونت برنادوت فى القدس علي ايدى سفاكي الدماء اليهود وعين مكانه الدكتور رالف بانش ووصل تقرير برنادوت بعـد وفاته للجمعية العمومية للامم المتحدة التي كانت مجتمعة بباريس .

تقرير الدكتور بانش للامم المتحدة :

وفى ٢٧ من سبتمبر سنة ١٩٤٨ قدم الدكتور رالف بانش رئيس لجنة الهدنة تقريرا للسكرتير العام للامم المتحدة اوضح فيه جريمة اغتيـال الكونت برنادوت والـكولونيل اندريه سـيروت ، واثبت التقرير مسئولية المنظمات اليهودية فى ارتكاب الحـادث وجاء فى التقرير **(ان قتل برنادوت كان حادثا مدبرا من حوادث الغـدر والخيانة** ، وذلك لان الجناة سمح لهم بدخول ارض تسيطر عليها قوات حكومة اسرائيل ، ولهذا فهي مسئولة عما ارتكبه الجناة ، ومسئولة كذلك عن خرق نصوص الهدنة ، ولكن لم تحرك الامم المتحدة ساكنا وذهبت دماء فولك برنادوت بلا ثمن !

حرب الغزو الاسرائيلي :

وحينذاك اعلن قيام حكومة عربية فى غزة كان رئيس وزرائهـا احمـد حلمي باشا واعلنت سـيادتها علي فلسطين كلها ، كمـا اعلن انتخاب الحاج امين الحسيني رئيسا للجمعية العمومية لهذه الحـكومة وعلي الفـور اعترفت دول الجامعة العـربية بالحكومة الجديد ، وعندما كان مجلس الامن التابع للامم المتحـدة يناقش هذا الموضوع المفاجيء اشتدت الحرب علي نطاق واسع للمرةالثانية فى فلسطين .

واندفعت اسرائيل بكل قواتها العسكرية لمهاجمة الجيش المصرى فى مراكزه أثناء شهر اكتوبر ، وبعد ان احتلت بير سبع اتجهت الي

الشمال وهزمت امامها الفلول الباقيــة من شراذم المتطوعين غــير النظاميين من قوات القاوقجي فى منطقة الجليل ، وهكذا استولت القوات اليهودية علي مساحات واسعة من الاراضي لم يشملها قرار الامم المتحدة ومن ذلك بعض المدن كيافا واللد والرملة وغرب الجليل وجزء من مدينة القدس مع شريط ساحلي يصل القدس بالساحل، وهرب الاهالي العرب من هــذه المناطق تاركين اراضيهم ودورهم ، ويقدر عدد اولئك اللاجئين ٧٥٠ الفا واصبحت الاغلبية الســاحقة لفلسطين من اليهود ، وكان عددهم يقدر فى سنة ١٩٤٨ بـــ ٨٠٠ الف فزاد عددهم بمعدل ١٠ الاف مهاجر يهودى كل شهر ، وفى نهاية سنة ١٩٤٨ كان لهذه الدولة عملة خاصة ومصلحة للبريد ودخلت فى علاقات دبلوماسية مع عدد من دول العالم .

حايم وايزمان :

وفى يناير سنة ١٩٤٩ سيطرت حكومة اسرائيل علي كافةالمناطق الخاضعة لنفوذها عدا منطقة النقب الجنوبية وكان قرار التقسيم قد قدر ما تستولي عليه اسرائيل بمقدار ٥٥٧٩ ميلا مربعا بما فى ذلك النقب الا ان هذه المساحة قلت حتي اصبحت ٢١٢٤ ميلامربعا حسب اقتراح برنادوت ، وفى نهاية سنة ١٩٤٩ كان عدد اليهــود قد قارب المليون حيث وصل معــدل المهاجرين شهريا ١٨ الفا ، طوال ثمانية عشر شهرا متوالية .

وفى ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩ قامت انتخابات اسرائيل وتنافس اعضاء اثني عشر حزبا سياسيا علي ١٢٠ مقعدا من مقاعد الكنسيت وبلغ عدد الاصوات ٤٨٤ الفا ، وكسب حزب الماباى (العمــال) ٤٦ مقعدا وتلاه حزب المابام بتسعة عشر مقعدا ، وكان الحزب الديني المتحد هو الثالث وله ١٦ مقعدا ، وحزب حيروت (الحرية) الرابع وعدد نوابه ١٤ ، وكسب الشيوعيون ٣ر٤٪ من الاصوات وفاز بأربعة مقاعد ، وفى ١٧ من فبراير سنة ١٩٤٩ انتخب حايم وايزمان رئيسا للدولة .

وحايم من مواليد ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٧٤ ببــلدة موتل بقــرب مدينة منسك بالجزء الروسى من بولندا وبعد ان التحق بجامعات

برلين وفرامبورج عين محاضرا فى مادة الكيمياء بجامعةجنيف ، وبعد ذلك بجامعة مانشستر بانجلترا ، ومن سنة ١٩١٦ الي سنة ١٩١٩ عين مديرا لمعامل البحرية البريطاني وكان مديرا للاتحاد الصهيوني الفيدرالي العالمي . والوكالة اليهودية بفلسطين من سنة ١٩١٩ الي ١٩٣١ ثم من سنة ١٩٣٥ الي سنة ١٩٤٦ ، وأقسم يمين الولاء لمنصبه كرئيس لاسرائيل فى اول اكتوبر سنة ١٩٤٨ .

وبعد ان طرد ثلاثة ارباع مليون لاجيء عربي من املاكهم واوطانهم فى فلسطين خطب حايم وايزمان فى اول جلسات الكنسيت معلنا ان الدولة الجديدة قامت علي قواعد مكينة من الحرية والمساواة والمسئولية المشتركة وحب النظام .

والظاهر انهذه الكلمات المنمقة كان يريد بها الاستهلاك الخارجي وحده لان اسرائيل ربما كانت هي البلد الوحيد باستثناء روسيا — التي تغلق الباب فى وجه الاهالي فلا يهاجرون منهسا ، ولم تكن الهجرة اليها اختيارية ، فقد بعثت الوكالة اليهودية الي فروعها فى شتى انحاء العالم تطلب الالحاح علي دعوة اليهود ، حتي من امريكا نفسها اذ تصورت انها قد نضجت لقيام هتلر جديد فيها ، الا انه بمجرد ان يهاجر اليهودى الجديد الي اسرائيل وهو لايدرى ماذا تخبيء الاقدار له هنـــاك فى « ارض الوطن لايلبث ان يفطـــن حقيقة مؤلمة هي عدم استطاعته الخروج منها مرة اخـرى ، عرف يهود الهند الذين دخلوا اسرائيل علي يدى الوكالة اليهودية بعد ان كبدوها نفقات طائلة هذه الحقيقة وتحققوا من ان الدخول الي السجن اسهل من الخروج منه وقاموا بمظاهرات عامة احتجاجا علي قانون ينكر عليهم حق العودة الي اوطانهم واصبحت عملية تهريب اليهود الذين لايريدون البقاء بها عملية رابحة .

دافيد بن جوريون :

ولد فى بونسك ببولندا فى ١٦ من اكتوبر سنة ١٨٨٦ . ووفد علي فلسطين فى سن العشرين حيث كان يعمل فى معصرة خمور واشترك فى تأسيس جماعة يهود شومر (الحرس) الذين كانوا يحرسون المزارع اليهودية من العرب ، وفى سنة ١٩١٢ ذهب الي استامبول ليدرس الحقوق وعاد الي فلسطين سنة ١٩١٨ ، عضوا

فى الفليق اليهودى وبعد حله كون الهستدروت للعمال اليهود ، واصبح سكرتيرا عاما لها وفى سنة ١٩٣٠ اصبح زعيم حزب العمال وانتخب سنة ١٩٣٥ مديرا للوكالة اليهودية بفلسطين .

وفى ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ عين اول رئيس للوزارة ووزيرا للدفاع ، وذكر فى اعلان سياسة حكومته ان اسرائيل تنشد صداقة كافة الامم المحبة للحرية ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وقال انه لايمكن تسوية الخلاف بين جماعة الصهيونيين والاشتراكيين وبين اليهود الشيوعيين المناهضين الصهيونية ، وانه لابد من قيام دولة اسرائيل دولة يهودية اى بمثابة الاداة السياسية لليهود .

المعونة العالمية لاسرائيل :

ولدت اسرائيل فى سنة ١٩٤٩ فى ظروف مالية دقيقة وعندما قدم وزير ماليتها ليز كابلان ميزانيته فى يونيو سنة ١٩٤٩ اوصى بالتزام سياسة التقشف ، وضاعفت اليهوية العالمية مجهوداتها لدعم اقتصاد اسرائيل ، ومنحها بنك الاستيراد والتصدير فى يناير مائة مليون دولار ، وشرعت تعقد مفاوضات تجارية مع بقية الدول

وفى نفس الوقت اعترفت اغلب دول العالم بها باستثناء الدول العربية والاسلامية ، وقبلت الامم المتحدة فى ١١ من مايو سنة ١٩٤٩ عضويتها ، وفشلت كل تسوية للصلح بسبب مشكلة اللاجئين العرب حيث طالبت الدول العربية بضرورة عودة اللاجئين الي ديارهم واملاكهم وسمحت اسرائيل بعودة مائة الف فقط من بين الـ ٧٥٠ الف لاجيء واشترطت لذلك ان يعقد العرب معها صلحا .

ومنذ يونيو سنة ١٩٥٠ بلغ عدد سكان اسرائيل مليونا و ٢٤٧ الفا منهم مليون و ٩٤ الفا من اليهود ، وفى التاسع من ديسمبر سنة ١٩٤٩ صدر قرار الجمعية العمومية بتدويل مدينة القدس وتحدت حكومة اسرائيل هذا القرار ، ونقلت برلمانها الي القدس مع اغلب دواوين الحكومة ، واعلنت ان القدس عاصمتها فى ٢٣ من يناير ١٩٥٠ ، ولم تحرك الامم المتحدة ساكنا لتنفيذ قرارا التاسع من ديسمبر سنة ١٩٤٩

واتضح لزعماء يهود العالم بأن تزويد اسرائيل بالمال عن طريق الفداء اليهودى المتحد وبقية المنظمات التابعة للصهيونية العالمية ليس كافيا بالفرض المنشود ، ومن ثم اقدمت حكومة اسرائيل على اتخاذ برنامج جرىء ، واعلنت عن قيام مؤتمر اقتصادى من ٣ الي ٦ من سبتمبر بمدينة القدس يحضره يهود امريكا وبريطانيا واتحاد جنوب افريقية ، واقترح بن جورون التبرع ببليون ونصف بليون دولار فى مدى ثلاثة اعوام ، لتمويل عملية هجرة اليهود . وتنفيذ المشروعات العمرانية ، من ذلك ثلث بليون من اسرائيل والباقي من خارجها وبخاصة من الولايات المتحدة . ووافق المؤتمر على الاقتراح المشار اليه .

وفى ١٥ من اكتوبر سنة ١٩٥٠ ، سقطت حكومة بن جوريون وذلك لانه حاول اخراج وزير التموين – وهي الوزارة التي كانت تحتفظ بها كتلة الاحزاب الدينية ، واستمرت الازمة ١٧ يوما . وانتهت بعد تدخل يهود الولايات المتحدة والف بن جوريون وزارة جديدة فى الاول من نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وفى ٢٦ من ديسمبر ١٩٥٠ اعلن بنك الاستيراد والتصدير تبرعه بقرض جديد لاسرائيل قيمته ٣٥ مليون دولار للاصلاح الزراعي .

وكانت حدود اسرائيل فى مارس سنة ١٩٥١ هي لبنان شمالا وسورية والاردن شرقا وجنوبا مصر وغربا البحر المتوسط . وقدر عدد سكانها فى سبتمبر سنة ١٩٥١ بمليون و ٥٥٥ الفا منهم مليون و ٣٨٣ الفا من اليهود ، وبلغ عدد المهاجرين الذين وفدوا عليها فى ذلك العام ١٧٤ الفا .

وسقطت حكومة بن جوريون الثانية فى ١٤ من فبراير سنة ١٩٥١ عندما خذله الكنيست بشأن سياسة تعليم الدين فى معسكر المهاجرين ، واجريت الانتخابات فى ٣٠ يوليو وفاز فيها حزب الصهيونيين العموميين بثلاثة عشر مقعدا وخسر حزب الماباى صوتا وفى ٧ اكتوبر استطاع بن جوريون تأليف حكومية ائتلافية واعيد انتخاب حايم وايزمان للرئاسة فى ١٩–١١–١٩٥١ بأغلبية ٨٥ صوتا ضد ١١ .

الكنيست والدولة فى اسرائيل :

تعد المنظمات اليهودية الكبيرة فى امريكا هي القوة الدافعة وراء نظرية فصل الدين عن السياسة ، ويلاحظ ان هذا الموقف لم يعبر عنه بصفة رسمية فى حكومة اسرائيل ووزير الاديان فى وزارة اسرائيل هو الحاخام يهودا ميمون ، وقد زار الولايات المتحدة سنة ١٩٥١ فى رعاية منظمة مزراحي ، وهي منظمة الصهيونية الدينية ويقول المجلس الامريكي لليهودية فى تقرير له : ان اكثر زعماء الاصلاح اليهودى فى مقاطعة سنسناتي رفضوا الدعوة التي وجهت اليهم لاستقبال الرباى ميمون ، ويقال فى هذا الصدد : ان مستر جاف قال : ان وزير الديانة فى اسرائيل يعد راس الرمح للحركة القائمة فى اسرائيل ، والتي تهدف الي خلق اتحاد وثيق بين الدولة والكنيسة ، كما اعلن الحاخام ستانلي براق رئيس روتشديل بمقاطعة سنسناتي ان وزير الديانة الاسرائيلي ، لم يكتف بالعمل علي التمييز بين اليهودية وبقية الاديان فحسب ولكنه قد خرق عمدا مبدا الفصل بين الدين وبين الحكومة ، وقرر المجلس الامريكي اليهودى ان ميمون صرح فى مؤتمر صحفي بمدينة نيويورك بأنه لا يزال يعتنق مبدا السانهورين ليكون بمثابة السلطة الدينية العليا لكل يهود العالم ، وعلل ذلك بأن كثرة الاختراعات تستدعي قيام هيئة « السانهورين » وتتكون من جميع حاخامي اليود فى اسرائيل .

المؤتمر العالمي الصهيوني الثالث والعشرين :

عقدت الصهيونية العالمية هذا المؤتمر بالقدس فى الفترة من ١٤ الي ٣٠ من أغسطس سنة ١٩٥١ ، وقدمت حكومة اسرائيل بعد ان اصبحت حقيقة واقعة مشكلة للمؤتمر وفشل المؤتمر فى وضع برنامج جديدة يقابل برنامج المؤتمر الثاني الذى عقد فى مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧ ، ويرجع الفشل للخلاف الذى قام بين ٤٨٠ مندوبا من منظمات الصهيونية ، ومع ما ذكر ، فقد اتفق بصفة عامة علي ان الصهيونية هي التي تدعم اسرائيل وتشد ازرها وتقدم كافة التسهيلات فى شئون الهجرة اليهودية ، وتعمل لوحدة وتضامن اليهود من كل بقاع الارض ، وصمم الوفد الاسرائيلي علي ان واجب كل يهودى أن يهاجر الي اسرائيل حتما .

التعهد بالاخلاص لاسرائيل :

وفى الوقت نفسه بدأت الصهيونية ترضـــع اطفال اليهود فى مدارسهم بالولاء لاسرائيل وطنهم الي الابد وهذا هو نص القســـم الذى وافق عليه مجلس اليهود :

هذا هو قسمنا لك يا اسرائيل : « اتعهد بأن اكون مخلصا لالهي وللتوراة وللدولة اليهودية واعد بأن اعيش فترة كل يوم فى الدين اليهودى وان اقدم كل مايطلب الي من خدمات لليهود » ..

المجلس الامريكي لليهود :

يكثر المجلس الامريكي لليهودية من الاعلان عن معارضته للصهيونية ولكثير من نشاط اليهود ، وهذا المجلس امريكي بحت يتبع المثــل الامريكية الحقيقة ، وهو مكون من يهود امريكيين ومبدؤه الاساسى فى منتهي البساطة والوضوح ، فدين اعضائه اليهودية ولكن جنسيتهم امريكية ، وتؤمن هذه المنظمة بأن الدين لايحتاج الي تفرقة عنصرية فى حياة الناس ، ومن ثم كان المجلس الامريكي لليهود يبرأ من سياسة بن جوريون التي تهدف الي حشد شباب يهود العالم فى اسرائيل .

قال بن جوريون فى احدى خطبه بمدينة نيويورك يوم ٢٩ مايو سنة ٥١ : « ان قيام الدولة الجديدة لم يكن وفاء لمــا تعهــدت به الصهيونية فحسب ، ولكنه كان اكثر من ذلك بكثير » ، ورد عليه المجلس بقوله : « أن اليهودية ليست الا احد الاديان التاريخية ولا يصح مطلقا ان تكون جنسية ، وان نزاهة دين الاجداد تقضى عليها محاولات بعض اليهود ليصبح الدين نوعا من الوطنية تحل مكان النظريات العلمانية ، ويرى المجلس انه لزاما عليه ان يكشف عن الحقائق فى وضوح حتي لايتهم يهــود امريكا بأن لهم دين وثقافة وتقاليد تخالف ما ابقية مواطنيهم من الامريكيين ، او انهم يسعون لان تكون لهم قومية خاصة بهم يدينون بها لدولة غير الدولة التي ولدوا وعاشوا فيها ، لان قيام اسرائيل هو الهدف الذى حققتــه الصهيونية لهذا الغرض .

واعلن المجلس ـ وهو يشير الي ما اكده بن جوريون من ان الحركة

الصهيونية تحتضن اليهود فى كل شبر من الارض وانها حركة لامفر منها كي تسند ظهر اسرائيل وتحافظ علي كيانها وتنتشر اللغة العربية بثقافتها ــ بقوله ان الصهيونية ليست الا مجرد جماعة من الامريكيين اليهود لهم فكرة سياسية خاصة !!

ويقول المجلس انه ليس لاية منظمة يهودية ولا لمجموعة من المنظمات ولا لاى فرد من اليهودالحق فى التعبير عن عقائديهودامريكا جميعهم ؛ وان المجلس ليحتج علي استخدام المنظمات اليهودية الامريكية بوساطة كبار المسئولين فى اسرائيل لتكوين كتلة يهودية لمساعدة اسرائيل اقتصاديا وسياسيا ، كما ترفض الدعايات الزائفة التي تدعي أن يهودأمريكا قد ارتبطمصيرهم الابدىباسرائيل وذلك يتحملون مسئولياتها جميعا ، فليس من واجب علي يهود امريكا الا اوطن واحد هو الولايات المتحدة .

ويقول المجلس : ان اليهود فى سنة ١٩٤٨ جمعوا ٢٥ مليوندولار انفقوها فى الدعاية لفصل يهود امريكا عن وطنهم ولكي يشعر العالم بأن يهود الدنيا جميعا لا وطن لهم الا اسرائيل وحدها وان اوطانهم الاصلية التي يعيشون فيها الآن ليست الا منفي يعيشون فيه . وتعمل الصهيونية علي أن تصبح دور معابد اليهود ومدارسهم ومنشآتهم نقط استطلاع امامية لاسرائيل وفصل يهود امريكا عن وطنهم فى الولايات المتحدة وعن تقاليدهم الامريكية الصميمة .

اليهودى الاصلي والجيتو :

كانت كلمة جيتو تطلق علي الحي او الشارع الذى يعيش فيه اليهود رغم انفهم واصبح هذا اللفظ يطلق اعتباطا علي كل حي لليهود .

وكان اليهود يتركون لشأنهم فى هذا الجيتو الذى يسكنونه دون ان يعني بهم احد الا من حيث فرض الضرائب الظالمة وكانوا فىحالة شبه مستقلة استقلالا ذاتيا يتولي شئونهم كبارهم ، وكان اليهودى الرسمي هو ساكن الجيتو الذى يقيم فى عزلة تامة طوال السنوات من حياته ، ولم يكن هناك مايستطيع الفرد اليهودى أن يفعله حيال ذلك فكان اليهودىحبيس الحي الذى ولد وشب فيه وكانتاليهودية

تسيطر عليه ، **ولا حيلة له الا ان ينحني سمعا وطاعة للتقاليد التي تفرضها عليه العقيدة .**

وفى يناير سنة ١٩٤٥ قام الرباى المربيرجر خطيبا امام المؤتمر السنوى للمجلس الامريكي اليهودى بمقاطعة فيلادلفيا واعترف بالمعارضة لتحرير اليهود ، وقال أنهم كانوا يعترضون علي هذا التحرر ، واما الدليل علي ذلك ماوقع بهولاندا فى عام ١٧٩٥عندما رفض يهود هولاندا ما عرضته عليهم الحكومة من المساواة فى الحقوق مع بقية الهولانديين ، وكان بهولاندا اذ ذاك خمسين الف يهودى وقع الف منهم علي عريضة يلتمسون فيها اعفاءهم من المساواة فى الحقوق ، وطالبوا بأن يتركوا لانفسهم يعيشون فى نظامهم الخاص بهم كجالية يهودية ، وعرض الالتماس عليحكومة هولاندا علي أساس انه ارادة يهود هولاندا ..

ومضى الرباى بيرجر يقول : ان اليهود منذ القرن الثامن عشر كانوا يحتفظون بتقاليدهم المذكورة حتي قامت الصهيونية لتكون من اليهود الاخير فى السيطرة علي شئونهم كما **كانوا فى الجيتو .**

ويقول هرزل : اننا معشر اليهود لازلنا كما شكلتنا الجيتو ويؤكد الرباى بيرجر ان الصهيونية قمت على أساس ان يبقى اليهود كما كانوا أيام سكناهم فى الجيتو ، وان تستخدم دعاية **الاضطهاد لصالح الصهيونية .**

ولايزال نشاط المجلس اليهودى الامريكي موضع هجوم الصهيونية بكافة منظماتها حتي أن الرباى الصهيوني ستاينباخ اتهم المجلس الامريكي لليهودية بالخيانة ، وانه يطعن اليهود من الخلف ويعلن عليهم حرب معاداة السامية ، وان اعضاء هذا المجلس سوف تدمغهم الخيانة لانهم أعداء الشعب اليهودى ، وليس هذا الهجوم المحموم الا تعصبا من الصهيونية ضد كل من ينتقد تصرفاتهم .

الوكالة اليهودية بفلسطين :

وهذه المنظمة اليهودية الدولية هيئة اجنبية سجلت فى وزارة العدل بواشنطون علي هذه الصفة بموجب قانون تأسيس الوكالات

الاجنبية فى الولايات المتحدة ، ورئيس القسم الامريكي لهذهالوكالة هو الدكتور ناحوم جولدمان .

وكانت الوكالة اليهودية أصلا فرعا من المنظمة الصهيونيةالدوليه الا أنها تعتبر احد افرع حكومة اسرائيل ويلخص جولدمان وضع هذه الوكالة ووجهة نظر حكومة اسرائيل بشأنها فى الكلمة الآتية :

سيكون من العسير علي الوكالة أن تكافح من أجل طلباتاسرائيل السياسية ما لم تكن متفقة مع سياسة الدولة التي اصبح اليهود مواطنيها وحدهم ، لانه لو قامت دولة صهيونية لقام خلاف بين يهود الدول الاخرى الذين يخلصون للدول التييقيمون بها ،ولايمكن التخلص من مشكلة الاخلاص المزدوج لدولتين معا ..

القومية اليهودية :

ومع أن « اليهودية » قد تكون دولية فى طابعها وعملها ، الا أن الجزء الاكبر منها قومي من ناحية برنامجها لليهود ، وقدوضحت هذه القومية منذ انشاء دولة اسرائيل معتدية فى مظهرها ، وقد استطاع اليهود فى واحــدة من انجح عمليات الطابور الخامس فى التاريخ ان ينهبوا شعبا بأسره وأن يغتصبوا من الناس أراضيهم وممتلكاتهم ويطردوهم من بلادهم مما لم يحدث له مثيل من قبل ولم تجمع هذه القومية بين الغرباء المتبايني الصفات والالوانالذين هم اليوم مواطني دولة اسرائيل بل تعرفهم الي أولئك الذين لمتقع أعينهم قط علي ارض فلسطين ، والقليلون منهم فقط هم الذين يستطيعون ان يثبتوا ان اسلافهم قد وطأت أقدامهم ارض فلسطين فى يوم سابق من الايام .

ولا يعرف بن جوريون وكبار المسئولين الصهيونيين كثيرا بين « دولة اسرائيل » وبين « الامة اليهودية » وهم يشرحون الفرق شرحا علمانيا وليس من الناحية الدينية ، وقـــد أبان بيرل لوكر رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية بفلسطين عن هذا بوضوح حيث كتب مقالا فى مجلة « المختار » اليهودية عدد ٢٢ منديسمبر سنة ١٩٥٠ جاء فيه :

« ان واجب يهود أمريكا أن يعدلوا بصفة نهائية عن رايهم فىان

ما يبذلونه من عون لاسرائيل هو مجرد صدقة واحسان تدفعهم اليه دواعي الانسانية وحدها وأن اليهودية الامريكية من واجبها ان تتحقق من ان تضامن اليهود والتقاء المشردين معا ليس الامسئولية تاريخية وأنه لم يكن فى الاستطاعة فرض أوامر او اجراءات علي يهود امريكا الا ان من واجبهم أن يبادروا الي الاعتراف بأنفسهم كمواطنين أسرائيليين .

لقد صوت موسى شاريت « شرتوك » ضد الولايات المتحدة لصالح الاتحاد السوفييتي فى أروقة الامم المتحدة ، وأعلن علي رؤوس الاشهاد انه لا يعطي صوته نيابة عن بلاده اسرائيل فحسب ، بل بالنيابة عن اليهود فى كافة اقطار الارض . وكان لزاما علي المجلس الامريكي اليهودى أن يحتج بشدة علي تصريح الوزير شرتوك ، وعقبت جريدة المجلس فى عدد ١٥ من نوفمبر سنة ١٩٥١ علي كلمات شاريت فى أفتتاحية العدد بقوله :

« لقد كان السر فى اثارة حقد هتلر علي اليهود قيام يهودية عالمية لا يخلص أعضاؤها للدول التي تمنحهم لقمة العيش وتظللهم سماؤها ، وهم مواطنون فيها ، وهكذا يعمل شرتوك لتحقيق هذا المبدأ اليوم » .

المنظمة الصهيونية بأمريكا :

تأسست هذه المنظمة سنة ١٨٩٧ ومبادئها هي نفس مبادىء الصهيونية العالمية ، ولها مكتب فى فلسطين ونشاطها موجه للتعليم والدعاية بالراديو وأشرطة السينما تقدم منحا دراسية فى الجامعة العبرية ومديرها الدكتور عمانويل نيومان الذى سجل لدى الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ بصفته ممثلا للشعب اليهودى ، ولهذه المنظمة عدة مطبوعات دولية هي : «فلسطين الجديدة» و «جماعة اللديش» و «كتاب فلسطين السنوى ويبلغ عدد اعضائها ربع مليون يهودى»

وتختلف المنظمة الصهيونية الامريكية عن منظمة العمال الصهيونيين فيما يختص بسياسة حكومة اسرائيل ، ويرأس الأخيرة الحاخام جيمس هيلر ويتبع هذه المنظمة الكشافة المرشدات وعدد

العضوات أربعون ألفا وقد جمعت هذه الهيئة مليونا و٤٠٠ ألف دولار لانشاء فرع لها باسرائيل فى سنة ١٩٥١ .

وعندما انتخب الحاخام هيلر قام بحملة واسعة لتشجيع الشباب اليهود الامريكيين بالهجرة الي اسرائيل ، وقال : ان الشباب يجب أن يتجه نحو المثل العليا فى هجرته لا الي مجرد كسب المال » .

صهيونيو الحزب الجمهورى :

وكان من المفهوم قبل انعقاد مؤتمر الحزب الجمهورى لسنة ١٩٥٢ فى شيكاغو أنه لن تشار اشارة خاصة فى المؤتمر وقراراته الي دولة ما من دول العالم ، ولكن استطاع صهيونو الحزب الجمهورى ان يصدر المؤتمر قرارا خاصا باسرائيل جاء فيه :

« لقد عمل الحزب منذ ثلاثين سنة مضت فى سبيل انشاء وطن قومي لليهود يجد فيه كل مضطهد منهم ملجأ وملاذا ،وتحظي دولة اسرائيل بتأييد الحزب ، ولهذا فانه سوف يتابع الاهتمام بهذه الدولة الانسانية الناجحة ، كما أنه سوف يستخدم نفوذه ليتم الصلح بين العرب واسرائيل بالاضافة الي ما سيقدمه من تعاون لدعم الاقتصاد والاستقرار فى تلك المنطقة » .

ولقد قامت فى صفوف الحزب حركة تعارض سياسة حكومة ترومان فى الشرق الادني بسبب ما أدت اليه من كراهية العرب لامريكا ، ولكن نجح الصهيونيون الكبار فى الحزب فى تخفيف حدة المعارضة واستطاعوا أن يصلوا الي قرار بمساعدة اسرائيل وحقق الحزب نجاحا وصل به الي الحكم .

وقد رفض المؤتمر المشروع الاول لهذا القرار لما جاء فيه من كلمات باهتة عن معاونة اسرائيل ، وطالب السيناتور ايرفنج ايفي من نيويورك ببيان قوى ، وقد عضده ريتشارد نيكسون والسناتور اوجين ميليكان ، وعادت اللجنة الفرعية للانعقاد ، ووراء الابواب المغلقة تم الاتفاق علي تسطير القرار الذى قبله المؤتمر وصدر فى بيانه

وكل هذا يدل علي الضغط السياسى القوى الذى يمارسه صهيونيو أمريكا علي السياسيين الامريكان .

والواقع ان الحزبين الكبيرين لايختلفان فى معاونة هذه الدولة الغريبة عن أمريكا ، وقد أوضح الحزبان انهما علي اتم استعداد لاغفال كل اعتبارات العدالة والمساواة ، مع الانصياع لاصوات أقلية تعني برفاهية دولة أجنبية اكثر مما تعني بصالح الدولة التي عاش أفراد هذه الاقلية فى أرضها وتمتعوا بحمايتها .

العرب والولايات المتحدة :

نجحت الصهيونية فى ان تخلق شعورا قويا فى نفوس العرب بكراهية الولايات المتحدة ، وهكذا قضت علي كل أثر للعلاقات الطيبة التي لبثت قائمة لاكثر من مائة عام ، وأن التأييد الذى قدمته الولايات المتحدة وبعض الدول المسيحية الاخرى للصهيونية كي تعتدى علي الوطن العربي وكي تمكن المسيحية والطابور الصهيوني الخامس من نهب فلسطين من شأنه أن يعرض مستقبل المسيحية فى بلاد العرب لاشد الاخطار .

قالت جريدة « المصرى » وقد كانت من اكثر صحف مصر انتشارا : ان الولايات المتحدة مستعمرة يهودية لها كل القوة والنفوذ السياسى هناك ، ولها تأثير كبير حتي علي دوائر البيت الابيض ، كما أن الرئيس الامريكي أصبحت تحوطه جماعة من امثال الحاخام وايز وباروخ ومورجانتو وهم من غلاة الصهيونيين الذين كسبوا الرئيس الي جانبهم وفقد العرب كل أمل فى عدالة الرئيس ومجلس شيوخه وصحافته .

هتلر والصهيونية :

ويوجد تشابه واضح بين النازية وبين الصهيونية ، وتتضح أوجه التشابه الاساسية فى كتابات اليهود فى الحديث عن «الشعب اليهودى» ، ويلاحظ التشابه العجيب ايضا بين الاثنين فى نظرية «تفوق الاجناس» ، ولايكاد يوجد فرق بين مبدأ اليهود (فى يوم الملتقي بأرض الوطن) وبين تفوق الدم الآرى الذى نادى به هتلر وكانت معاملة اليهود لعرب فلسطين لاتختلف عن معاملة النازية لليهود ان لم تزد عنها سوءا ووحشية ، فالاستيلاء علي املاك العرب حتي الذين لايزالون يسكنون اسرائيل لا يزال مستمراً ، وكذلك

الفارق الكبير بين الاجور التي يتقاضاها العرب والتي تعطي لليهود عن نفس العمل الواحد ، فالعدالة الاجتماعية غير موجودة والاضطهاد العنصرى على أشده وقد أقر البرلمان الاسرائيلي النعرة الدينية اليهودية بنص القانون .

ويقوم الصهيونيون فى الولايات المتحدة بتنفيذ مآربهم بوسائل دنيئة كالاغتيال ، والارهاب ، والتعريض ، والمقاطعة الاقتصادية . والضغط . مستخدمين ما يملكونه من الاف المنظمات اليهودية كالصحافة والاذاعة والسينما ، ويصل هذا الي حد أن كبار موظفي الدولة باتوا يخشون السطوة الصهيونية الجبارة التي تقضى علي كل مبادىء الضمير والشرف ومنها اتهامهم بمعاداة السامية وهي السلاح الذى تستخدمه الصهيونية كلما كان ذلك لمصلحتها .

ويجب ان يكون مفهوما بأن يهود أمريكا جميعا ليسوا اعضاء فى هذه المنظمة ، وان بين يهود امريكا ممن ينظرون بعين الاشمئزاز والمقت لهذه التصرفات المضرة لامريكا وان مثلهم العليا تحرير الراى اليهودى واخلاصه للوطن الذى يعيش فيه .

ويلخص الرباى المر برجر هذا الموقف بقوله :

« انني قوى الايمان بأن يهود أمريكا منقسمون من حيث الراى فريقين احدهما يفضل قيام اخوة يهودية علمانية لاتعصب فيها لدين من الاديان واني لاعرف خطط هذه الجماعة للمستقبل . وهو أن يعيشوا فى سلام ومحبة كأقلية أمريكية ، والفريق الثاني واغلبه من يهود شرق اوروبا ممن يدينون بمبادىء قذرة هدامة يريدون نشر الاسرائيلية ، وهناك فجوة واسعة بين الفريقين فى كل مجال. ويلوح ان الفريق الآخر قد تناسى ان العالم اليوم غيره بالامس .

ان بيننا وبين هذا الفريق الثاني فرجة واسعة ، معتقداتنا الدينية تختلف عن معتقداتهم ، وبين آرائنا وارائهم تفاوت وتباعد وعقلياتنا مختلفة ، ونحن نعيش علي أساس مبادىء واصول تختلف كثيرا عن المبادىء والاصول التي يعيشون هم تبعا لها ، أننا نختلف فى اعماق نفوسنا تماما عنهم !

الباب الثانى

هيئة بني بريث ضد التشهير (١٢) :

تعد هذه الهيئة المناوئة للتشهير بمثابة (الجستابو اليهودى) مع ان مهمتها الرسمية هي التجسس وكيل التهم لمن تشاء تحت ستار (معاداةالسامية) ومن الظلم انتطلق هذه الجماعة عليىنفسها أنها يهودية .

وهناك قلة من يهود أمريكا ممن يعرفون نشاط هذه الهيئة ، فزعماؤها من ذوى النفاق السياسى فى العلاقات العامة وتخضع هذه الهيئة خضوعا أعمي لتلك العصابة التي أسستها وتدعي هذه الجماعة انها تدافع عن حقوق اليهود ولو أنها لاتدافع عن يهود أمريكا وتخفي طبيعة السياسة التي تسير عليها ونشاطها فى هذا المجال بعناية عن يهود أمريكا وعن الراى العام ، ومن هذا يكون من الصواب أن نطلق عليها « الجستابو الخاص » .

وتطلق كلمة يهودى أعتباطا بوساطة اليهود وغيرهم عليالسواء ويعرف القاموس كلمة يهودى بأنه عبرى من الجنس السامي والعبرية معناها اسرائيل وهذه الكلمة مشتقة من «يهوذا» ومعناها (ابن يعقوب) ، وأحيانا تعبر عن الديانة اليهودية ، ولا تعترف الشيوعية بدين اليهود قياسا علي عدم اعترافها بأى دين آخر ، وعندما يقول اليهودى عن نفسه أنه شيوعي فالمعروف انه لايشير الي اصله العبرى .

---

(١٢) أنشئت الجمعية سنة ١٨٩٣ فى نيويورك لاقلمة يهودشرق أوروبا الذين يفدون الي امريكا وغيرهم فى المجتمع الامريكي وكانت الجمعية تكرس جهودها فى البداية لاعمال انسانية كانشاء الملاجيء للايتام والمسنين ، وعملت ضد التمييز بين اليهود وغيرهم ولها حملة شهرية ، ولكنها عقدت اخر مؤتمر لها فى اسرائيل مما يحمل معني خاصا بالرابطة الوثيقة بينها وبين الصهيونية العالمية ، وانها تحت ستار نشاطها الانساني تخدم أهداف الصهيونية .

معاداة السامية :

وكلمة يهودى كما شرحنا لا علاقة لها بالدين اليهودى ، كما ان كلمة « معاداة السامية » لاتحمل معني كراهية الدين ، وكلمة (سام) تعني أنها سلالة انحدرت من سام بن نوح ، والسامية تشمل العرب وقدماء بابل والاشوريين والفينيقيين ومختلف قبائل الارمن واهل كنعان ، وجزءا كبيرا من أهل الحبشة ، وكلمة (معاداة السامية) معناها كل من يعادى اهل سام بن نوح .

وأطلق هذا الاصطلاح قبل الثورة الفرنسية كلما تعرض يهود اوروبا لخطر التهديد ، ولما كانت مهمة اليهود فى حياتهم العامة هي الاقراض بالربا كانت كلمة يهودى تحمل معني اقتصاديا خاصا ، ولم تكن كلمة معاداة السامية مفهومة لدى الامريكي العادى قبل عام ١٩٣٠ ، وكان اليهودى العادى فى كافة نواحي الحياة اما انه محبوب او مكروه حسب تصرفاته الشخصية وحدها ، لانه شب فى محيط امريكي لايفرق بين الاديان ولليهود فضائلهم مثل اى فرد آخر .

واليهودى العادى هو نفسه اليهودى الامريكي المعروف من قديم وهو ميال الي التفاعل فى المجتمع الامريكي الذى ترعرع فيه ، الا انه لاتزال تطوف بذكرياته الموروثة آلام الاضطهاد والتشريد بسبب عقيدته وهو لا يشبه الامريكي العادى من حيث ان اليهودى قد رضع من ثدى أمه مركب النقص الذى يقول بتفوق اليهود جنسيا عن بقية الشعوب ، كما تربطه عواطف الاخوة والميل بكل يهود العالم **وله لذكرياته حساسة بما فعله هتلر بيهود المانيا الا انه اميل الي ان يعيش مسالما فى جو امريكا مع بقية مواطنيه اذا تركه زعماء اليهود وشانه .**

وتستغل آلاف المنظمات الصهيونية واليهودية خوفه وعقدته فتوهمه بانها عاملة علي حمايته ، ويوهمونه بان قوانين امريكا لا تكفي لحمايته وانه لابد من قيام سلسلة معقدة من المنظمات واللجان والجماعات والمؤسسات والمجالس لتعمل علي حماية مصالحه .

ومن هذا الطراز هيئة محاربة التشهير ، وهي اشد الهيئات

اليهودية اعتداء ووحشية ، لانها توهم اليهودى بأن غير اليهود يعملون علي ابادته ، والتخلص من تفوقه وذكائه ، حتي خلقت مركبا النقص فى عقول كافة اليهود ، وتقوم هذه الهيئة بجمع المال من اليهود بوسائل سرية تطلب فيها من المرسل اليه ان يمزقها فور اطلاعه عليها وتنفيذ ما بها من أوامر ، وهي تدعي أنها وحدها المنظمة التي تحمي كل يهود امريكا من الاعمال الفاشية وكراهية السامية ، كما ان هذه الهيئة توهم اليهود بأنهم هم وحدهم دون بقية اهل الارض اصحاب الفضيلة المثلي وغيرهم من الناس هم من الاشرار

استغلال اليهود لليهود :

وزعت مؤسسة الترفيه اليهودية بلوس انجيلوس خطابا لليهود وقعه مديرها بول رواستون جاء فيه :

عزيزى المواطن ...

هل لنا ان نعتذر لعدم الاتصال بك من قبل بصفة شخصية فيما يختص باشتراككم فى المنظمة ؟ .. ونحن نعرف انه لابد لنا من جمع الاشتراكات التي تعيش عليها المنظمة ونحن علي سبيل المثال لا الحصر نذكر لكم رواية مفجعة تمس كل يهودى منا فى الصميم سواء كان بالنسبة لحياته أو بالنسبة لاى لون من انواع التأمين ، ونحن نرفق لكم مع هذا مطبوعا قذرا معاديا للسامية تتولي نشره هيئة غنية بالمال التي تحصل عليه فى يسر وسهولة ، الا ان مورد المال اللازم لقتال هذه الهيئة الا وهي منظمتكم ضعيف فانها تواجه كل الصعاب فى الحصول علي المال .

ومنظمتنا فى ضائقة مالية كبيرة هذا العام ، وهي ليست مكافحة بمحاربة معاداة السامية فحسب ، ولكنها ملزمة بمساعدة منظمات أخرى عديدة بل وتتولي أيضا تقديم المعونة المالية لاسرائيل . كما ان علينا واجب اعداد ماتحتاجه اسرائيل من الرجال والنساء فى قواتها المسلحة (الذين يرتدون الكسى العسكرية فى الاصل) ، كما نعاون أكثر من ثلاثين منظمة تعني بانقاذ أرواح اليهود فى أوربا والعالم الاسلامي .

فهل لكم الوفاء بواجبكم ، ولغاية الآن لم يصلنا اشتراككم ونلح عليكم بضرورة قراءة المرفقات وبعدها تدفعون علي الفور كل ما تجودون به لشئون الترفيه عن اليهود ، ولنا كبير الامل فى كرمكم حتي نستطيع التغلب علي الحقد والكراهية التي تتهدد اليهود جميعا

ونرجو التوقيع علي تعهدكم علما بأن الاشتراك يمكن دفعه علي اقساط ... « الامضاء » .

وقد أرسلت هذه المنظمة نشرات من صنعها هي تهدد اليهود بالفناء وتدخل فى نفوسهم الرعب ممن يعادون السامية ، وتطلب الي المشتركين أن يمزقوها فور قراءتها ، وان يدفعوا الاقساط . لمثل هذه الدعاية فى نفوس اليهود المعقدة مفعول ظاهر الاثر طالما كانوا يفهمون ان قوانين الولايات المتحدة لاتكفي لحمايتهم وأن المنظمات اليهودية وحدها هي ملاذهم الاخير .

صانعو المتاعب :

يتولي ادارة عصبة مكافحة التشهير (بني بريت) المدعو بنيامين انشتاين ومستشارها هو ارنولد فورستار وهما وحدهما اللذان يرسمان سياستها العامة ، ويتولي الاخير تنظيم شبكة الجاسوسية وقد ألفا كتابا ظهر أخيرا بعنوان : « معاداة السامية وصانعو المتاعب » وبالاطلاع يفهم القارىء .. المقصود من عنوان هذا المؤلف وهو بث الرعب والخوف فى نفوس يهود أمريكا لجمع أقصى مايمكن من الاموال ، ولهذه المنظمة فروع فى كل الاقاليم ومنها نيويورك ، وشيكاغو . وكاومبيا . وأوهيو . وفلوريدا ، وبوسطن .. ولوس أنجيلوس ، كلوراد . وواشنطن . ودنفر . وميلووكي . وانديانا وكانزاس . وتكساس ..

كما يتولي أرنولد فورستر رياسة لجنة حقوق اليهود وكان من بين الاعضاء جاكوب جرومنت ودافيد روز وغيرهم من شخصيات يهودية لامعة .

مؤسس عصبة مكافحة التشهير :

يقال أن أول من أسسها هو سجموند لفنجستون منذ ثلاثين

عاما وهو محام بالينوا ممن برعوا فى مهاجمة المعادين للسامية وقد ترافع ليثبت زيف كتاب « بروتوكول حكماء صهيون » ويقول أنه اتهام باطل الغرض منه ابراز أن اليهود يأتمرون ضد العالم كله ، وهذا لايستساغ منطقيا لان اليهود أقلية الي جانب الاديان الاخرى

ويهاجم سيجموند ليفنجستون الاتهام الاصلي الخاص «ببروتوكول حكماء صهيون » بقوله :

« وترجع كراهية البعض الاخر لليهود علي أساس اعتقادهم وايمانهم بالتهمة الماجنة من أن اليهود جانب من جمعية سرية دولية تعمل لتنفيذ كل ماجاء فيما يقال له «بروتوكول حكماء صهيون » ان هذا الاتهام جزء من الدعاية المضادة السامية ، وحماية هذا الاتهام واضحة لكل فرد يعني جديا بتحقيقها ودراستها . فهذه الصفحات التي يقال لها « البروتوكول » من اختراع واصطناع الذين يعادون اليهود . ونظرة واحدة لليهودية العالمية تثبت خطأ هذا الاتهام ، فليس لليهود منظمة معترف بها فى الشئون العالمية ! وليس لهم رئيس واحد ، وليس لهم بطريرك ولا بابا وليست لهم حكومة مركزية ، والخلاف بين اليهود مثله مثل الخلاف بين البروتوستانت والكاثوليك ، وحتي من ناحية القومية فهناك (صهيونيون) و (غير صهيونيين) و (أولئك الذين يعادون الصهيونية) ثم أن عدد اليهود من ناحية ما يقال عنه العمل لاسقاط حكومات أوروبا او أمريكا يثبت ان هذا الاتهام لا حقيقة له ان عدد اليهود فى العالم جزء صغير بالنسبة لتعداد السكان فى أوروبا وأمريكا

والشيء الماجن هو حديث سيجموند ليفنجستون نفسه ، فهو يقول : ان الناس يكرهون اليهود علي أساس أنهم جانب من جمعية سرية دولية ، وهذا قول خاطيء لان الناس لم يكرهوا الشعب الروسى لان ستالين ورجال الكرملين يعدون تدابير سرية لغزو العالم كله ، لان توجيه الجمعيات السرية لايقوم به حشد من الناس بل مجموعة من الزعماء والقادة هم الذين يمسكون بكل الخيوط ، وهم الذين يوجهون الذين يقومون بالعمل .

ثم أن حديث سيجموند ليفنجستون لم يتعرض للمسألة الاصلية فهو لم يتعرض لما جاء فى محتويات البروتوكول سيما من ناحية الادلة العملية التي توضح وتكشف عن أن كل ماجاء فيه اما انه نفذ فعلا او أنه ينفذ تدريجيا فى صبر وأناة .

والقول بأنه ليس لليهود منظمة معترف بها فى الميدان الدولي كان تضليلا من جانب ليفنجستون لان الحركة الصهيونية والمؤتمر الصهيوني ثم الوكالة اليهودية كانت كلها منظمات قائمة سبقت قيام دولة اسرائيل .

والغريب أن ليفنجستون نفسه هو الذى يثير مسألة «اشتراك كل اليهود فى عصابة يهودية سرية » ثم يعود محاولا فى أسلوب غير منطقي ان يهدم كل هذه الدعوى المضللة التي اخترعها هو !

ان المسألة التي لم يناقشها مستر ليفنجستون هي الاتهام الذى يوجه عن حق ، من أن اليهود قد وضعوا تنظيما عالميا للسيطرة علي العالم كله عن طريق سيطرتهم علي المال والاقتصاد وعن طريق السيطرة علي كل وسائل النشر والصحافة والاذاعة ، وعن طريق استخدام كل العملاء من اتباع المعتقدات والاديان الاخرى الذين يمكن شراؤهم بالمال ، وهم بعد هذا يستخدمون كل الشعب اليهودى فى العالم كله كما تستخدم أحجار الشطرنج فى الهجوم لكسب معركة السيطرة .

ان البروتوكول نفسه يتحدث عن هيئة سرية قليلة العدد من الزعماء والقادة تتولي السيطرة وتعمل للتوجيه وتستخدم كل القوى والوسائل التي تتوافر لها ، ولم يتحدث البروتوكول عن «الشعب اليهودى » وعن كل الذين يدينون بشريعة موسى الاعلي مثال ما يتحدث القائد العام لمجموعة من الجيوش عن العساكر الذين يقاتلون فى المواقع الامامية .

بني بريث :

اقدم منظمة يهودية فى الولايات المتحدة واكبرها اعضاء ، انشئت بمدينة نيويورك سنة ١٨٤٣ ، وفى سنة ١٩٣٩ بلغ عدد

اعضائها ٨٥٫٠٠٠ فى ٥٢٠ فرعا داخل الولايات المتحدة وكندا فضلا عن ٤٠٫٠٠٠ سيدة وفتاة فى فروع معاونة ، ومع عدم وجود احصائيات دقيقة عنها اليوم فالمقال ان عدد أعضائها يصل الي ٣٠٠٫٠٠٠ ان لم يكن أكثر .

وقد نظمت دوليا سنة ١٨٨٢ ، وفى سنة ١٩٣٠ كان لها فروع فى أربعين دولة ، ولكن فروعها فى المانيا والنمسا ودانزنج وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبولندا وتركيا والجزائر حلت بنصوص القوانين العامة أو أرغمت فى الاختفاء والعمل كحركة سرية ، وتمثل بني بريث عدة منظمات يهودية وبخاصة الجماعة المضادة التشهير فى كل جامعات أمريكا .

وفى سنة ١٨٩٥ تكون مجلس مندوبي اليهود الامريكان ولكن سرعان ما احتضنته بني بريث وانغمر فى تشكيلها ، وفى سنة ١٩٠٦ تكونت اللجنة اليهودية الامريكية ، وهذه اللجنة تعكس الفكرة التحفظية لليهود الامريكان .

وفى سنة ١٩٢٢ تكون الكونجرس اليهودى الامريكي واضحي الكونجرس المتحدث الرسمي عن المنظمة الصهيونية ، ولكن فى سنة ١٩٣٨ انضمت هذه المنظمة وغيرها الي جمعية (بني بريث) ويقول جاكوب ماركوس الذى استخدمته المعارضة البريطانية ليكتب بحثا عن (بني بريث) أنها أنفقت فى الولايات المتحدة ١٠٠ مليون دولار ولها ٢٥ ألف جمعية ومنتدى وكنيسة فى الولايات المتحدة وحدها .
داخل جماعة محاربة التشهير :

ومبني الجماعة بناية ضخمة تعج بالموظفين كخلية النحل، وبها عدد من دور الطباعة ، وبها أقسام للبحوث الفنية والقانونية . وادارات لتحرير المقالات واقسام للرسم الكاريكاتورى واخرى للنشر ومكتبة ضخمة، مع ادارات للراديو والتليفزيون لاعداد البرامج للاذاعة .

وكل هذه المواد ترسل للصحف ولمحطات الاذاعة للنشر أو للاذاعة بأجور غالية ، وبها قسم للرد علي الكتب التي تهاجم الصهيونية ، وتعني بوسائل قذرة للتخلص من الكتب والنشرات

التي تعادى الصهيونية وتعرف كيف تحاربها بما يتوافر لها من قوى مضادة ونفوذ فى دوائر الاقتصاد والمال والصحافة وبخاصة فى دوائر الحكومة الامريكية .

السلاح القوى فى يد الصهيونية :

كان البوليس السياسى فى الروسيا طوال حكم القيصرية يمثل الرعب والفزع فى الروسيا ، ولا يقل بوليس ستالين اليوم عنه فى اثارة للفزع والخوف، وفى كل دول اوروبا اليوم قوة للبوليس السياسى الا أن واجبها العمل علي حفظ سلامة البلاد داخليا وخارجيا وله ما يبرره اما عصبة محاربة التشهير وهيئة بني بريث واللجنة اليهودية الامريكية فليس لهما ما يبرر انشاء قوة « البوليس السياسى » فجواسيسهما المنتشرون يتجسسون علي كل مواطن أمريكي ، ولديهما سجلات ضخمة لكل من يكتب اسمه فى القوائم السوداء ، أو كل من يخالفهم فى الرأى او يوجه اليهم نقدا ولو كان عادلا ، وهذه هي أطماع الصهيونية وهي تتدخل فى صميم الشئون السياسية لتطعمها بالتفرقة العنصرية وبسيطرتها علي كافة وسائل النشر والمواصلات فهي قادرة علي اتلاف كل سمعة لامريكا

ومع أن المنظمات اليهودية الصهيونية لاتملك حق العقوبات علي أحد ، الا ان لها شتي الوسائل التي تحقق لها هذا الهدف ويخضع الموظفون الرسميون خضوعا أعمي لاوامرها ، فاذا اتهم احدهم من اية منظمة يهودية بأنه معاد للسامية حل به أقصى عقاب ممكن دون رحمة ولا هوادة ، ويلاحظ أن كافة الصحف شديدة العناية بما توصى به هذه العصبة من توصيات ، وهناك نوع من (اتفاق الجنتلمان) بينها وبين مختلف الصحف لايصح نشره للجمهور ، والعجيب فى الامر ان الامريكي العادى لايكاد يعرف شيئا عن هذا النشاط الخفي الهدم ، وهذا هو سر المحنة الكبرى ، اما الاقلية التي أتيحت لها فرصة معرفة هذا النشاط فهي تخشى البوح بالسر والا تعرضت للمصائب كما أن الصحف التي تعيش علي موارد الاعلانات تتحاشى أن تذكر نشاط هذه المنظمات والا انقطع عنها مورد حياتها كله .

لقد استغلت المنظمات اليهودية سعة صدر الولايات المتحدة وكرم دستورها وحقوق الانسان الحر فيها ، فانشأت لها حكومة ارهابية داخل الحكومة .

ان من واجب اليهودية الامريكية أن تعيد دراسة العمليات ومختلف اوجه نشاط منظماتها حتي لا تتعارض مع الحرية التي سمح لها بها ، ويجب الا تكون هذه المنظمات لصالح اليهود وحدهم لاسيما اليهود الصهاينة .

ولتعرف هذه المنظمات الارهابية ان كلمة « معاداة السامية » قد بطل سحرها اليوم ولم يعد لها هذا الاحساس المخيف بالرعب والانتقام .

القوى الاخرى :

علي أن هذا ليس كل شيء فى وسائل السيطرة التي تقوم بها اللجنة اليهودية الامريكية بل هناك المزيد الذى يستحق النظر والدراسة .

قسم الكتب :

وفى ادارة الصحافة قسم للكتب ، ولا يمكن ان نتحدث هنا عن « طرق الكتب » علي مثال ما فعل هتلر أو ستالين ، بل أن هذا القسم لايستطيع علانية ان يفعل هذا وانما يفعل ما هو أخطر لانه يعني أولا بمهاجمة الكتاب ألتي لاترضى عنهم اللجنة اليهودية الامريكية لما يكون فيه من تضاد لمصالح الصهيونية . وما يكون فيه من حقائق تكشف عن أهدافها وأغراضها السرية ، ويعمل هذا القسم علي عدم تقدم القراء لشرائه ، وعلي أن يهاجمه بعض القراء من هنا وهناك لا بأسماء مستعارة بل اسماء معروفة مأجورة .

ولايمكن ان ينسى الامريكان ما اتبع نحو كتاب « غزو قارة للاستاذ ماديسون جرانت والهجوم العنيف الذى قامت به الجمعية اليهودية الامريكية سنة ١٩٣٣ حتي انتهي الامر بأن سحبه الناشرون من المكتبات العامة .

جماعة اللغات الاجنبية :

ويعني قسم اللغات الاجنبية فى الجمعية اليهودية الامريكية بترجمة النشرات الدعائية التي تصدرها الجمعية الي اللغات الاجنبية كما تقوم الجماعات بكتابة المقالات بشتي اللغات لتنشر فى الصحافة الاجنبية .

الاذاعة :

ويقول تقرير اللجنة الامريكية اليهودية : انه لا يوجد طريق واحد للوصول الي رؤوس الامريكان ، وان كل طريق لهذا يجب ان يستخدم .. ومن ثم فقد استخدمت اللجنة اليهودية الامريكية ، واللجنة المضادة للتشهير « الاذاعة » استخداماواسع النطاق ، وفى سنة ١٩٤٦ كانتا تستخدمان مايقرب من ٢١٦ محطة من محطات الاذاعة الخاصة ، ثم تضاعف هذا العدد منذ سنة ١٩٤٦ الي اليوم .

وقد عمل قسم الاذاعة فى اللجنة علي اعداد عدة برامج مثيرة مثل « معركةجيتووارسو » و « اضطهاداليهود »،واستطاعالقسم أن يوصل هذه البرامج الي اذهان الملايين من الامريكان .

وكان هذا القسم هو الذى اصطنع برنامج « كاث سمث » الفتاة التي قيل انها سطرت مذكراتها اثناء اختفاء اسرتها من الاحتلال النازى ثم بعد ان وقعت فى اسر الجستابو ونقلت الي معسكرات الاعتقال وظلت بها حتي قتلت لقد جعل هذا البرنامج من « كاث سمث » أسطورة ، فلم يقتصر الامر علي برنامج الاذاعة بل اصطنعت المذكرات لتنشر فى كتاب ثم صورت فى فيلم وكل هذا لهدف واحد هو ابراز طابع الاضطهاد الذى لقيه اليهود علي مختلف العصور ومن ثم تؤهل الاذهان الي مبدأ « الارض لمن لا ارض لهم » و « الوطن لمن لا وطن لهم » .

الباب الثالث

اللجنة اليهودية الامريكية :

تعمل هذه اللجنة مع عصبة محاربة التشهير وجمعية « البناى برث » ومهمتها المحافظة علي حقوق اليهود المدنية فى جميع أنحاء العالم وتقديم كل مساعدة ممكنة فى حالات التهديد بالاعتداء أو الغزو أو التفريق العنصرى ، وحفظ مستوى اليهود الثقافى والاقتصادى ، وكان كبار أعضاء هذه المنظمة هم جاكوب بلوشتاين وارفنج أنجل وجون سلاوسون وغيرهم .

الكهيلة : (١)

كلمة عبرية معناها : الحاكمة فى الجاليات اليهودية فى المنفي ، هذه المنظمة تمثل اكثر من ٢٠٠ منظمة يهودية وكنيسة يهودية وجمعيات خيرية وصناعية وسياسية واقتصادية ، وبعد مضى عام واحد بلغ عدد الجمعيات والهيئات الممثلة فى هذه الحركة حوالي ٧٠٠ جمعية .

وكان السر فى ذلك ما قامت به الحكومة من تحقيق فى جريمة « تجارة الرقيق الابيض » والذى لم يكن فى صالح اليهود ، فقد قيل أن أحد مفتشى البوليس بمدينة نيويورك قد صرح بأن اليهود مسئولون فى خمسين فى المائة عن هذه الجرائم بمدينة نيويورك وحدها ، وكان رد يهود امريكا وهو الاكثار من تكوين هذه الجمعيات المتعددة .

وأصبح الدكتوريهودا ليون ماجنس رئيسا للكهيلةالتي اشتركت

---

(١) من كلمة « كاهال » العبريةاى «مجتمعاوجمعيةاوحكومة»

فى تأليف الجمعية اليهودية الامريكية التي تتولي فض كافة المنازعات والمشاكل التي تعرض لليهود ، وكان انضمام هاتين المنظمتين سببا فى اطلاق يد يهود نيويورك فى التصرف فى توجيه السياسة العامة لليهود فى أمريكا كلها .

أنشئت الجمعية اليهودية الامريكية سنة ١٩٠٦ واصبح عدد اعضائها الان عشرين الفا ، وهي تضم اقوى ادارة للصحف واكثرها انتشارا ، وكبار موظفي البلدية ، وأعضاء السلك القضائي والمالي ورجال المصارف والاعمال . وأصحاب المصانع . الاطباء . ورجال الدين اليهودى ، وزعماء العمال ، والعلماء . والمحامين . والمدرسين والاساتذة . وكافة اشكال السياسة التي يمثلها رجال الحزبين الديموقراطي والجمهورى ، ورغم اختلاف وجهات نظر الاعضاء الا انهم جميعا موحدون فى الطريق لتحقيق هدف معين هو الترفيه عن اليهود فى كافة انحاء العالم !

وكان وجود مثل هذه المعاهد القوية فى أمريكا فى ذلك الوقت مسئولية كبرى للحكومة يوم أن يدعوها الداعي الي تعبئة الراى العام الامريكي تعبئة مادية ومعنوية تعد فى الواقع أقوى من تعبئة الجيوش والقوات المسلحة .

وكان أول رئيس لهذه الجمعية هو القاضى ماير سالزبرجر من فلادلفيا ، وخلفه فى رئاستها لويس مارشال من مدينة نيويوك ، ويلاحظ أن قوة نفوذ هذه الجمعية يرجع الي مايتمتع به مديرها من نفوذ وسمعة .

ان النظرة الفاحصة حتي ولو كانت علي عجل تثبت أنه منذ تكوين اللجنة اليهودية الامريكية سنة ١٩٠٦ قامت خصيصا لمحاربة معاداة السامية وذلك بهجومها علي المسيحية .

واليك بعض الادلة علي ذلك ــ قدمت هذه اللجنة احتجاجا ضد الاعتراف بالمسيح فى صلب الدستور ، واحداث ثورة وهياج فى كثير من المدن الامريكية ضد قراءة آيات من الانجيل ، والاحتجاج علي بعض المظاهرات المسيحية ، والاحتفالات الدينية ، والاحتجاج علي حكام بعض المقاطعات الامريكية لاستشهادهم ببعض ايات الانجيل فى الاحتفال بيوم الشكر ، والاحتجاج علي أداء الطلبة

الصلوات المسيحية فى المدارس الثانوية وعلي قراءة آيات من الانجيل فى صلوات الصباح ، وكذلك الاحتجاج علي حفلات الصلاة فى امسيات ايام الجمع لان السبت اليهودى يبدأ منذ غروب شمس الجمعة ، والاعتراض علي الترانيم المسيحية فى المدارس ، وعلي شجرة عيد الميلاد ، والمطالبة بالغاء اجازات المدارس الدينية .

البرامج والنشاط :

وتؤمن الجمعية اليهودية الامريكية ان لليهود الامريكيين دورا مقدورا فى شئون العالم كله لابد لهم منه ، ومع ان هذا الدور لم يتحدد بشكل واضح ، الا ان اليهود يدعون انهم هم المسئولون عن حماية الديموقراطية الامريكية ، ويلاحظ ايضا ان اليهود الاشتراكيين والشيوعيين علي السواء يستعملون لفظ الديموقراطية سواء بسواء ولا تظهر هذه الكلمة فى نص الدستور ولا فى « ما يتعلق بحقوق الانسان » .

وتعتقد الجمعية اليهودية ان مشكلة اليهود ليست قاصرة علي محاربة (العداء للسامية) وهي تقول : ان هذا مرض مزمن فى الادراك ، كما ان الجمعية تؤمن بأن التعاليم المسيحية يجب تغييرها حتي لا تتعارض مع الدين اليهودى .

ومنذ قيام هذه الجمعية كان هدفها مساعدة اليهود المضطهدين في خارج الولايات المتحدة بشتي الطرق ومنها الطرق الدبلوماسية فى واشنطن وفى غيرها ، وفى سنة ١٩٢٠ عندما اشتدت معاداة السامية ورؤى تحديد هجرة يهود دول شرق اوروبا الي امريكا ، نشرت الجمعية برنامجا لتدريسه موجها للرأى العام الامريكي تثبت به ان محاربة السامية لا تتفق مع التقاليد الامريكية الصادقة ، واتسع هذا البرنامج سنة ١٩٣٠ وكان يهدف لغرضين :

أولهما : معرفة العناصر المعادية للسامية والعمل علي محوها .

الثاني : تأليب الراى العام الامريكي ضد مصائب النازية وما انزلته باليهود من كوارث وويلات ، وللتشهير بالنازية من حيث انها تعتنق مبدأ سيادة الجنس الارى علي البشر كله وسبب الحملة ضد اليهود واعدامهم .

وفى سنة ١٩٤٠ كانت مهمة الجمعية اعادة تأهيل وتوطين اليهود المشردين فى الخارج واطلاق حرية الهجرة لهم الي امريكا ، وفهم مداول الامم المتحدة وما احتواه ميثاقها من حقوق الانسان والعمل علي قيام دولة اسرائيل .

وفى اعقاب سنة ١٩٤٠ وعلي اثر رعاية الرئيس لميثـاق حقوق الانسان ، اصبحت الجمعية اليهودية الامريكيـة شديدة الاهتمام بالمطالبة بحقوق الاقليات ورعايتها ، وركزت برامجها التعليمية علي ضرورة صدور تشريع يحد من التمييز العنصرى فى مسائل الموظفين وفى دور التعليم وفى بناء المساكن .

واخيرا ، وبعد قيام اسرائيل ، ووجود المشكلة القديمة التي تواجه يهود امريكا من ناحية عدم اخـلاصهم للمجتمع الامريكي لعـدم انسجامهم او اندماجهم فيه ، كانت امريكا تساعد اليهود بل تشترك معهم لتحقيق هدف الدولة الاسرائيلية وتثبت لهم ان «الامريكية» و « اليهودية » معا فى استطاعتهما أن يكويا قويين متساندين .

وكانت برامج هذه اللجنة ومدى نشاطها تتلخص فى تحقيق ما يلي :

اولا : الضغط السياسى علي واشنطون وغيرها فى كافة المسائل الدولية .

ثانيا : الضغط السياسى علي الكونجرس كي يوافق علي حرية يهود اوروبا الشرقية دون قيد ولا شرط .

ثالثا : التوسع فى برامج التجسس الداخلي والدعاية ضد الافراد او الجماعات التي تلوح معارضتها لنشاط اللجنة السياسى .

رابعـا : تأهيل اليهود الاجانب وتوطينهم .

خامسا : انشاء الامم المتحدة .

سادسا : خلق وترقية دولة اسرائيل .

سابعا : عمل الدعاية لتقرير رئيس الجمهـورية عن حقـوق الانسان .

ثامنا : اثارة القلق والبلبلة بين الاقليات الاخرى لتقوية نشاط الجمعية وعلي الاخص فى ميادين الاستخدام والتعليم .

تاسعا : تنظيم الدعاية عن طريق الصحافة والاذاعة ..

عاشرا : ترقية اليهودية علي اساس انها امريكية ..

الامم المتحــدة :

وعلي اساس المبدا الذى يعتنقه اليهود بان يهود امريكا لهم دور اساسى فى شئون العالم الخارجية قامت الجمعية بكل ما تقدرعليه لتأليف هيئة الامم المتحدة ومختلف فروعها ووكالاتها .

وساهمت المنظمات اليهودية بما تملكه من نفـوذ فى كافة دول العالم وعلي الاخص فى انجلترا وفرنسا حتي صدر قانون حقوق الانسان والحريات العامة ، وبالتعاون مع وفد الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ومع هيئة اليونسكو امكن تحقيق حمـاية حقـوق الاقليات جميعا ..

وعملت اللجنة اليهودية علي تسوية حالة من لا جنس لهم وحالة الافراد الذين حرموا من حقوقهم ..

ومن وراء مشروع مارشال وبرنامج النقطة الرابعة تقف الجمعية اليهودية الامريكية كموقفها تماما وراء ظهر الامم المتحدة ، واللجنة الامريكية للامم المتحدة ، وهي تساهم فى البرامج التعليمية وهي التي عارضت الدوائر الرسمية فى واشنطن لمنح فرانكو زعيم اسبانيا اية قروض ، كما ان لها برنامجا مدروسا للضغط علي الكونجرس من ناحية ولنشر الدعاية بين جمهور الراى الامريكي العام مـن ناحية اخرى لرفع قيود الهجرة اطلاقا حتي يستطيع اكبر عدد من اليهود دخول امريكا ، وهي تبحث الان فى وسيلة اعادة تعليم المانيا ، ولها نفوذ علي المنظمات غير اليهودية لهذا الغـرض وهي تقف من القومية موقف المعارض وعلي الاخص فى عودة القومية فى المانيا ..

ونشاط هذه الجمعية اليهودية دولي بطبيعته فلها مـكاتب فى باريس ولندن وبونس ايرس واسرائيل وهي تطبع مجلات دورية

بالفرنسية واسعة التداول فى دول غرب اوروبا وفى شمال افريقية

ونشاط هذه الجمعية فى امريكا اللاتينية يسير علي حذرشديد ولها وكالات فى امريكا الجنوبية وتستغل نفوذ المؤتمرات الحكومية وغيرها ..

وفى مستهل سنة ١٩٥٠ انشأت فى الارجنتين المعهد اليهودى لشئون الثقافة والاستعلامات ، ولها نشرة تصدر باللغة اليديشن فى مدينة نيويورك لتوزيعها فى مختلف دول امريكا اللاتينية ..

ولهذه الجمعية نشاط ملموس فى الشرق الاوسط لمساعدة هجرة اليهود لاسرائيل ، وكان وكلاؤها بالشرق الادني بالعراق ومصر ، وهي تهدف الي التأثير علي الراى المصرى العام لحساب اسرائيل ولتفوت الفرص علي النشرات المعادية لليهود ..

وتستغل هذه الجمعية نفوذها للضغط علي كبار المسئولين فى حكومة الولايات المتحدة وفى دوائر الامم المتحدة ..

ويدافع سجموند لفنجستون عن اليهود بقوله انه ليست هناك مؤامرة دولية من اليهود للتحكم فى شئون العالم لان ذلك محض خرافة فليس لليهود منظمةمعترف بها خاصة بشئون العالم الدولية بل ان اليهود انفسهم ليس لهم رئيس كهنة ولا قساوسة ولا بابا ولا كرسى للبابوية له قوة ونفوذ ..

حرية الخطابة :

تستخدم الجمعية اليهودية كل منظمة غير يهودية لنشردعايتها بكافة الوسائل كالصحافة والاذاعة والمجلات والسينماوالتليفزيون ولها مع كل هيئة وسائل خاصة فى كافة منظمات المجتمع الامريكي، كجمعيات الكنائس وجمعيات النساء واتحادات العمال ، ولها اصطلاحات معينة تتولي القيام بها (عصبة مقاومة التشهير باليهود) وهي قادرة علي قلب الحقائق فتحارب المسيحية باسم حرية الخطابة والاراء ، ولها خبراء واخصائيون فى كل باب، كما ان لها جواسيس فى نواحي الحياة الامريكية عامة ..

ويمكن تصوير التفكير المضطرب لرجال يقفون وراء اللجنة اليهودية الامريكية فى انهم يعملون لاعلاء وتفخيم «اليهودية» باكسابها طابعا امريكيا ، ويعملون «التغيير وتبديل» تعاليم المسيحية ، وباسم الحريات الفردية يدمرون حرية الافراد ، وباسم حرية الصحافة يحولون دون طبع الكثير من المؤلفات .

ان اللجنة الامريكية اليهودية تستخدم منظمة كاملة الشباك من الجاسوسية لمعاونة نشاطها ، وقداستطاعت اللجنة فى ميدان الغاء قرار الاعفاء من الضرائب علي مؤسسة القاضى المستر ونج (١٣)، واى محاولة للعودة لهذا الاعفاء تسبب ان تملأ اللجنة الدنيا ضجيجا علي اساس ان هذا العمل المشروع عمل مضاد للسامية ..

وتعتقد اللجنة اليهودية الامريكية ان نشاطها هو الذى كشف عن دلائل التعاون المتزايد بين الامريكان والاوربيين الفاشيين المضادين للسامية ، وانما هي التي قدمت الادلة علي هذا التعاون للسلطات الامريكية المختصة ..

والواقع انه من الضرورى ايضاح هذا ، لان القليلين من الامريكيين هم الذين يفهمون المعني الحقيقي لكلمة « فاشية » بالاضافة الي حقيقة ان ايطاليا الفاشية كانت حليفة لهتلر ..

حقيقة ان ايطاليا الفاشية كانت حليفة لهتلر فى الحرب العالمية الثانية ، والاصطلاح يعتبر سلاحا جيدا فى الدعاية بسبب ان الايطاليين الذين كانوا تحت زعامة موسوليني نجحوا فى القضاء علي الشيوعية فى ايطاليا سنة ١٩٢٢ والشيوعيون انفسهم يستخدمون كلمة « الفاشية » للدلالة علي الحركات المناهضة للشيوعية ..

---

(١٣) مؤسسة امريكية فى فورث وورث بتكساس وقد انشاها القاضى ارمستر ونج وقد اصدرت المؤسسة عدة مؤلفات بين تاريخ انشائها سنة ١٩٢٢ الي اليوم كلها تحارب الصهيونية وهي تحارب دعاتها وانصارها علانية واقوى مؤلفاتها « الصهيونيون » الصادر سنة ١٩٥٠ « وصهيونيو وول ستريت » الصادر سنة ١٩٤٩ ، وقد هاجمت ويلسون وروزفلت وترومان بما لم يهاجمهم به احد من قبل .

ان الفاشية فى الحقيقة تعرف كنظام اقتصادى يسيطر سيطرة تامة علي الانتاج والتسويق داخل اطار الممتلكات الخاصة ، ويعني ان تنتهي الدولة لان تكون دولة بوليسية تحت حكم ديكتاتورى مطلق ..

وتتميز الدولة الفاشية بطابع خاص فى التخطيط الاقتصادى وفى نظام الاجور وتثبيت الاسعار والسيطرة علي النفقات مع توجيه الملايين للتسليح والامبريالية ، ولم تكن فى فاشية موسوليني اية عنصرية جنسية ..

ولهذا فان الحديث عن التعاون بين الفاشيين والامريكان وبين الاوربيين لامحل له فى هذه الدعوة التي تحاولها اللجنة الامريكية اليهودية .

والحقيقة التي لا شك فيها هي ان اللجنة الامريكية اليهودية يجب ان تحدق جيدا فى المرآة لتتعرف علي نفسها وعلي حقيقتها قبل ان تتحدث عن « المضادة للعنصرية » علي اساس انها نوع من المرض العقلي ..

ان الله لم ينزل من السماء كتابا يحرم علي الناس معاداة السامية او الجنس ، وكذلك لا توجد قوانين وضعية تسلب الناس حرية معتقداتهم كما يريد اليهود ، فقد خلق الله الانسان حرا ومن السهل ان تعالج الاحقاد والكراهية بالصداقة والمودة والالفة ، وهناك مثل قديم كان احرى باليهود ان يتعلموه ويعملوا به ، وهو : « اذا زرت روما عليك ان تفعل ما يفعله اهل روما » ، وليس احسن من صداقة البشر ، ولو ان اليهود عاملوا الناس بما يحبون ان يعاملوا به ، لكسبوا اضعاف ما كسبته لهم منظماتهم السرية والعلنية علي السواء .

شيوعية الفرص المتكافئة للعمل :

ومع ان ميثاق اللجنة اليهودية الامريكية قد حد من نشاطها الي العمل لرفاهية الشعب اليهودى الا ان رؤساء تلك المنظمة قد حدوا

ـ لاسباب سيكولوجية ـ من نشاطها ومن دعايتها المضادة حتي يمكن ان تشمل اوجه نشاطها من يقال لهم « جماعات الاقليات » .

وابرز اتجاهات هذه الدعاية ما جاء فى مطبوعاتهم الموسـومة بعنوان « الشيوعية هي الاتجاهات الامريكية للقرن العشرين » .. وبذلك اوجدوا الخرافة المضللة خرافة « ان العمل ضد الشيوعية عمل مضاد لامريكا » ..

وقد حاولت اللجنة اليهودية الامريكية ان تقول : « علي حين ان الميثاق يدعو الي ضمان فرص متساوية اقتصـادية واجتماعيـة وثقافية فقد انتهينا الي ان رفاهية اليهود ترتبط وثيقا بالحريات الاساسية وبالضمانات الاجتماعية لكل الاجناس والشعوب » ، وهذه مسألة فى الواقع مترامية الاطراف . وقد اضطرت اللجنـة اليهودية بسبب قلة امكانياتها المالية سنة ١٩٥١ الي ان تحد من ميدان نشاطها ، وكان الهدف الاساسي لها هو ان تزيل من الحياة الامريكية كل مظاهر الفصل التي تحد من تواجد بعض الهيئـات او الجماعات فى اى عمل وفى اى مكان وقد تطلب هذا علي ما يقول تقرير اللجنة (اتساع نطاق العمل فى مدى واسع فى السنـوات التالية) .

---

(١٤) كلمة يهودى فى الاستخدام العادى لا علاقة لها بالسامية ، فالسامية « تطلق علي اولئك الذين انحدروا من نسل سام (شام) بن نوح عليه السلام ، فالمعاداة للسامية اذن تعني الوقوف موقف القضاء تجاه ابناء سام الذين منهم العرب والاشوريون وغيرهم وجزء كبير من سكان الحبشة .

وقد عرف العداء لليهود الاوروبيين قبل الثـورة الفرنسيـة بسبب ان اليهود الاوروبيين كانوا يعملون فى الاقراض بالربا، ولكن مع هذا لا يمكن القـول بان اصطلاح « المعاداة للساميـة » كان معروفا او له صلة بالدين او بالعلاقات الاقتصادية منذ فجر القرن الثامن عشر ، بل لم تكن كلمة « المعاداة للسامية » معروفة فى امريكا قبل سنة ١٩٣٠

وقد توجت المنظمات الصهيونية هذا الاصطلاح واستخدمتـه كبضاعة مزجاة لتستطيع اغتصاب فلسطين وما فيها من المـواد الخام فى منطقة البحر الميت وتستخدمها اليوم لتغطيـة هجرات اليهود الي اسرائيل وبالتالي لاجتذاب التبرعات من العالم الجديد

وفي ضوء هذه السياسة المعلنة للجنةاليهودية الامريكية فقد عملت اللجنة علي مثال ما يحاول الحزب الشيوعي ان يعمل للدعاية وللاثارة لنشر شيوعية المطالبة بانفرص المتكافئة للعمل فى كل دوائر الحكومة ، ولا يقصد اليهود من هذا ان تطلق هذه الحرية للزنوج مثلا بل انهم يدفعون الدعوة باسم الزنوج لينتفعوا هم بازالة الحواجز التي تمنع استخدام اليهود فى ادارات خاصة من الحكومة .

وعلي مثال ما يقول الحزب الشيوعي تدعو اللجنة اليهودية الامريكية بالمساواة فى الالتحاق بكل الكليات والجامعات والمدارس المهنية ، وقد وقفت اللجنة اليهودية الامريكية وراء ايجاد « لجنة نيويورك للقضاء علي التفرقة فى مناطق الاقامة » بقصد ازالة كل القوانين التي تمنع من سكني اليهود فى اماكن مخصوصة من مدينة نيويورك ..

وقد وقفت اللجنة ايضا وراء الدعوة لازالة الفوارق فى الفنادق والمطاعم والمصايف ودور اللهو ووسائل النقل ، واشتمل برنامج اللجنة علي محاربة هذه التفرقة فى المنتديات الخاصة وفى الجمعيات وقد عني البرنامج عناية خاصة بمحاربة التفرقة فى دراسة الطب وفى التعيين فى المستشفيات وفى أعمال الرعاية الطبية الاولية ..

وتقف اللجنة اليهودية الامريكية وراء الدعوة لالغاء الاوقات المخصصة للعبادة والتعليم الديني في المدارس العامة ، كما تقف اللجنة علانية ضد الكثير من القوانين واللوائح التي تحدد الهجرة وتمنع ادخال طبقات خاصة من الناس الي البلاد .

والواقع ان جل نشاط اللجنة اليهودية الامريكية يوجه لاختراق المبادىء الاساسية للحرية الامريكية ، واذا كانت الحرية حق ، فان حق الحصول علي ، والتملك ، والنزول علي المتملكات او حق استخدامها يحدد تبعا لنفس الحقوق بالنسبة للافراد الاخرين بغض النظر عن الجنس اواللون او النشأة ولهذا فان جهود الجمعية اليهودية الامريكية يمكن ان ينظر اليها علي اساس محاولتها للحد من هذه الحريات للافراد ..

واخطر ما حاولته الجمعية اليهودية هو محاولة لالغاء القانون الامريكي لسنة ١٩٤٠ الذى يحرم من الجنسية الامريكية اى امريكي يظل خارج البلاد لمدة اطول من خمس سنوات .

وقد عملت اللجنة وراء الستار المزعوم المضلل لمبدا الفرص المتكافئة للعمل أن تستخدم كل قوى الحكومة لحركات الامريكان من حرية الاختيار ، وباسم (الحقوق المدنية) تحاول اللجنة اليهودية القضاء علي (الحقوق المدنية) ، وتحت ستار الدعوة لامتداد الحقوق المدنية تعمل اللجنة للحد من الحقوق المدنية وتحت ستار خلق الفرص المتساوية تعمل اللجنة لايجاد الطبقات المفضلة المختارة .

والنتيجة الحتمية لنشاط اللجنة هي تعاونها مع الشيوعية لايجاد شعور بالاقلية ومن ثم يعتقد بعض الناس انهم ليسوا بامريكيين لهم ما لغيرهم من حقوق وعليهم ما علي غيرهم من واجبات بل يحسون انهم اقلية تعيش فى امريكا .

ان الغالبية العظمي من اليهود والامريكان يفضلون بالطبيعة ان يعيشوا امريكان متكاملين لو تركتهم اللجنة اليهودية لحال سبيلهم يعيشون فى هدوء دون ان تحاول اثارتهم واثارة الناس ضدهم ..

ائتلاف التفكير الامريكي :

وقد عملت اللجنة اليهودية الامريكية بوساطة وعن طريق اخوان هاربر فاصدرت سنة ١٩٥٠ كتابا فى خمسة مجلدات بعنوان :

دراسات فى التحامل ونشر الكراهية : والواقع ان محاولة ابراز هذا العمل علي انه فى ذروة البحوث العلمية التي قام بها نفر من العلماء والاخصائيين الامريكان فى ميادين العلم والتاريخ وعلم النفس قد هدمت منه سيطرة اللجنة اليهودية الامريكية علي اخراجه وذلك لانها وجهت هذه البحوث والدراسات وجهة خاطئة مغرضة .

ومن الضرورى ان نستعيد للذاكرة ان هتلر جند جيشا من الاخصائيين والعلماء والمؤرخين وعلماء علم الانسان واعماله (علم الانثروبولوجي) وعلماء النفس لاخراج عشرات المؤلفات عن الجنس السائد ، الجنس الارى الممتاز ، ولكن لا شك فى ان اللجنة اليهودية الامريكية تتفق معنا فى ان هذه المؤلفات الالمانية تعتبر قليلة القيمة من الناحية العلمية ..

ان المعرفة العلمية لا يمكن ان تقوم علي اساس تجنيد علماء يوجهون لاثبات نظرية خاصة مفتعلة ، ولم ينجح هتلر فى عمله هذا ولم ينجح ستالين بعده ، ولن تنجح اللجنة اليهودية الامريكية فيما لم ينجح فيه هذان اللذان سبقاها .

ولكن مع هذا تبذل اللجنة اليهودية الامريكية جهدا مستمرا فى الاوساط العلمية فى الكليات والجامعات ، وقد بذلت محاولة لبحوث دراسية فى جامعة ميتشجان سنة ١٩٥٠ للقيام بهذه الدراسة كقاعدة للدعاية فى المناطق الريفية كما استخدمت اللجنة اربعة من رؤساء المنتديات الخاصة وعددا من محررى المجلات الريفية وبعض مدرسى الاقاليم للقيام بهذه الدعاية ..

بل عملت اللجنة عن طريق مؤسسة اليونسكو لاقامة التفاهم وتشجيع التعاون فى ضوء ما جاء فى ميثاق اعلان حقوق الانسان ، بل حاولت اللجنة الحصول علي قرض من منظمة اليونسكو ولكن هذه بسبب عدم توافر النقد الذى يمكن ان تنفقه فى هذا السبيل رفضت طلب القرض وقدمت معاونة علي اسس استشارية لبعض الوقت .

ان ميثاق حقوق الانسان قد قصد به تدمير كل الحقوق الامريكية .

ان واحدا من اوجه نشاط اللجنة اليهودية الامريكية فى الدعاية يوجه التفكير الامريكي بالنسبة للامريكان نحو وجهة خاصة خاطئة ، وعلي حين انه من الضرورى للحياة الامريكية ان يفكر

الامريكان فى انفسهم ككتلة متماسكة فان اللجنة تعمل لان يفكر اليهودى الامريكي فى « يهوديته » وفى الروابط التي تربطه باليهودية العالمية وفى الروابط التي تربطه باسرائيل ، وليس فى هذا كله اى صلات تربطه بامريكا ولا بالبيئة الامريكية التي يعيش فيها .

وعلي اساس هذا المشروع اقحمت اللجنة اليهودية نفسها فى عدة حملات مثل « الصراع من أجل الحرية » ـ « قطار أو ركب الحرية »

« الاحتفال بذكرى اقامة تمثال الحرية » ـ « يوم قانون الحقوق للافراد » ـ « اسبوع الامم المتحدة » وهكذا .. ثم بعثت دعاياتها عن طريق عدة منظمات مثل « جمعية متطوعي الحروب الاجنبية» « هيئة الاذاعة القومية » ـ « المنظمة الامريكية للامم المتحدة » .

وقد اعدت اللجنة بالاتصال بهذه الاتجاهات من نشاطها العام برنامج للاذاعات القصيرة الهامة داخل البرنامج العام للاذاعة المحلية وتولت مسئولية اذاعة الاحتفالات الخاصة ، واصدار نشرات الانباء وملخصات المقالات الافتتاحية وطبع الملصقات والكتيبات ، وفى تاريخ لاحق عملت اللجنة علي اخراج دراسة وزعتها علي كل المنظمات التعليمية الاقليمية ، ووسمت هذه الدراسة الخطرة بعنوان « دراسة موجزة للوكالات الاساسية فى ميدان تبادل الثقافة والتعليم » .

والاخطر من هذا ان اللجنة اقترحت ان تعيد كتابة كتب التعليم ووسائل الايضاح المستخدمة فى المدارس الامريكية العامة ، وقد اهتمت اهتماما كبيرا **وخاصة باعادة كتابة ما جاء خاصا باليهود وقصة صلب السيد المسيح (!!!) والتوجيه نحو دراسات اليهودية الحديثة.**

وعن طريق شركة النشر «هاربر» اصدرت الوكالة معجم «اليهود: تاريخهم ودينهم وثقافتهم» الذى تولي جمعه والاشراف علي تحريره الدكتور لويز فنكلشتين وكان هذا ضمن برنامج النهوض باليهودية فى امريكا ..

وتتولي اللجنة اليهودية الامريكية عن طريق شبكة اذاعتها الخاصة اذاعة برامج خاصة فى الاعيادوالمناسبات اليهوديةالخاصة كما تستخدم التليفزيون فى برنامج اسبوعي للصلاة بالاضافة الي وسائلها الدعائية ..

وتعمل كل برامجها الحالية للدعاية لدولة اسرائيل .

الجنرال ماك ارثر :

واهم ما تصدره اللجنة اليهودية الامريكية من دوريات مجلة « كومتنورى » ، وقد اعادت التيمس فى ٨ من سبتمبر سنة ١٩٥٢ نشر مقال كتبه اليوت كوهين محرر الكومنتورى وفى هذا المقال الذى استهدف استعادة الذكريات اخذ كوهين يكتب آملا فى اختيار واحد من المتنافسين علي الرياسة : ايزنهاور او ستيفنسون ..

وفى استعادة الذكريات يتحدث كوهين عن « المد الاسود لرد الفعل » عن « البربونية » عن « عقلية البنتاجون » ، عن « الهستيريا الحمراء) ، عن « الفاشية الجديدة » ..

ويتحدث عن ماك أرثر وعن مكارثي ، ويقول ان الانسان لا يستطيع ان يذكر مثل هذه الموجة من الفزع التي انتشرت فى صفوف الطبقة المثقفة عندما اقتربت طائرة ماك ارثر من سواحل امريكا ، لقد كان من الممكن ان نستعيد للذاكرة صورة هتلر يدخل من جديد دير المستشارية ..

لقد كان كوهين يكتب عن الطبقة المثقفة ولكنه ايضا كان يكتب عن الجنرال دوجلاس ماك ارثر وعن السيناتور جوزيف مكارثي الرجل الذى يمثل « ويسكونسين » ..

تصحيح المسيحية ! ..

وتعتقد اللجنة اليهودية الامريكية بان الاتجاهات القديمة للعداء .. (يقصد الكاتب العداء بين اليهودية والمسيحية) .. قد ثبتت

ودعمت تبعا لما جاء عن اليهود واليهودية فى تعاليم المسيحية .

وبدأت اللجنة تعمل فى نطاق ضيق محدود جدا فى البداية ، فعملت فى مدارس الاحد للكاثوليك ، واعدت برامج للتعليم والتبادل الثقافى ، وبدأت هذا فى مدارس الكاثوليك بنيويورك ، ثم استطاعت اللجنة بوساطة ادارة التعليم فى رياسة المنظمة القومية لمدارس الكاثوليكيه ان تنشر برامجها - اكثر من ١٥٠ مدرسة للكاثوليك .

ونتيجة للتسرب اليهودى استطاعت اللجنة ان تعين للمدارس الكاثوليكية معلمين خريجي الدورات الدراسية وحلقات البحث التي يعدها اليهود ليدرس هؤلاء المعلمين تاريخ اليهود وثقافتهم ومشاكلهم المعاصرة .

ونشرت اللجنة الكثير من نقاطها للدعاية فى صفحات مطبوعات الهيئات الدينية المسيحية فى امريكا .

واعطت ادارة التعليم المسيحي فى المجلس القومي للكنائس فرصة ذهبية لليهود عندما اطلقت اللجنة اليهودية الامريكية فى نشر دعايتها بطريقة مموهة ملتوية داخل كل ما يصدره المجلس من دروس ونشرات وتوجيهات دراسية وما الي هذا من وسائل الايضاح والتعليم .

وبرنامج اللجنة اليهودية الامريكية برنامج غريب عندما ننظر اليه من وجهة النظر الامريكية الخالصة ، فاليهود فى امريكا ليسوا مواطنين امريكان وحسب بل هم ايضا يهود !! ..

وقد قال القاضى لويس برانديس من قضاة المحكمة العليا للولايات المتحدة فى خطاب القاه يوم ٢٨ من يونيو سنة ١٩١٥ !! (قبل ٣٣ سنة من اعلان قيام دولة اسرائيل المغتصبة) بالمؤتمر المركزى للنهوض برجال الدين اليهودى : « لليهود قومية منفصلة ، وكل يهودى مهما كان وطنه ومكانته فى الحياة ومهما كان نصيبه من الايمان **بالموسوية يجب ان يعتبر نفسه عضوا فى هذه القومية اليهودية !!**

وتعترف اللجنة اليهودية الامريكية بالاتصال الوثيق بينها وبين اسرائيل فى تقريرها الاخير اذ تقول :

« ومن الواضح ان العمل لتقوية الصلات بين اليهود الامريكان واسرائيل قد قام بالجهود الكبيرة التي بذلها رئيس اللجنة جاكوب بلوستين ومعاونوه ، كما توطدت هذه العلاقات نتيجة للزيارات الشخصية التي قام بها هؤلاء كلهم الي اسرائيل بدعوة من مستر بن جوريون ، ونتيجة ، للمؤتمرات التي عقدت مع كبار موظفي حكومة اسرائيل فى الولايات المتحدة وفى اسرائيل نفسها ، ثم عن طريق التوزيع الواسع فى امريكا دائما علي دراية تامة بالتطورات والاحداث الجارية والاتجاهات والمشكلات .

طبـــع
بمطابع الدار القومية
٥٩ شـــارع رمسيس
ص.ب ٢٣٩٨